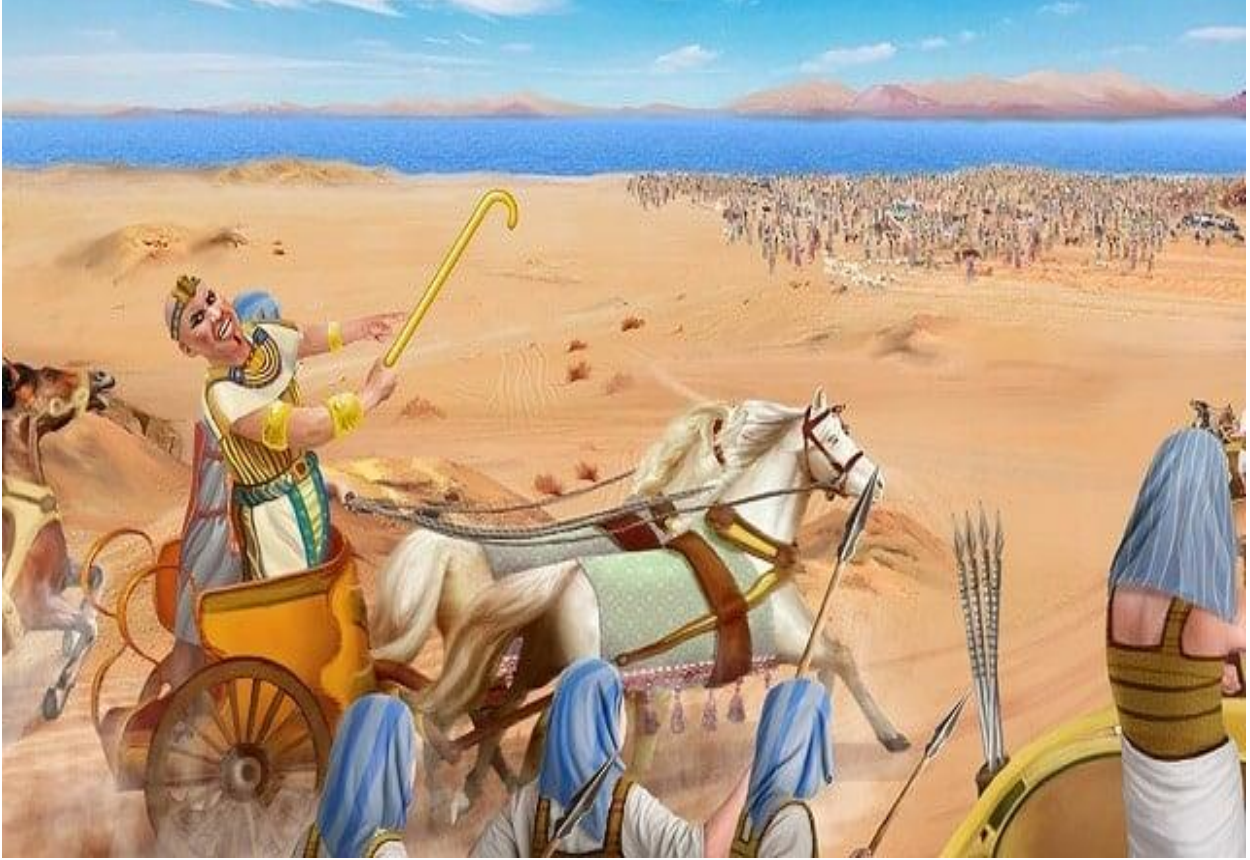


# من هو فرعون الخروج؟



بقلم

القس رفيق إبراهيم

# الفهرس

المقدمة

الفصل الأول: علم الاثار والكتاب المقدس

الفصل الثاني: اراء ونظريات حول فرعون الخروج

الفصل الثالث : الفراعنة في مقابل الله

الفصل الرابع: فرعون الخروج

## المقدمة

من هو فرعون الخروج؟ بحث في أسرار الحضارة المصرية ومحاولة استنتاج الفرعون الذى كان في عصر موسى وبالتوافق مع تاريخ الحاخامات اليهودى نجد فروق شاسعة في التواريخ بين كيف نشأ الشعب العبرانى وفي أى حضارة وكيف تفاعل قبائل العبرانيين مع الحضارات المختلفة وهناك سؤال هل الشعب العبرانى كتله واحدة ام كان هناك عشائر وقبائل متفرقة وسط شعوب المنطقة في ذلك الوقت ويشرح د. محمد خليفة حسن أحمد في كتابه القيم (تاريخ الديانة اليهودية) الدراسات الكثيرة والآراء التي تحاول تأريخ اليهود وكيف نشأوا؟؟ وربما يصعب الإجابة على هذا السؤال في عجاله سريعة ولكن من المتعارف عليه تاريخياً بداية الشعب من عائلة نسل إبراهيم خليل الله وبذهاب عائلة يعقوب الى يوسف في ارض مصر يبدأ الصراع الحقيقى لنشوء هذا الشعب ويعتبر خلاص إسرائيل من العبودية المصرية أحد الأفعال الإلهية العظمى المعبرة عن الرحمة لأنه استجاب لصراخ المضطهدين عندما استنجدوا به من الكرب العظيم الذي نزل بهم (سفر الخروج 9، 10). ويسمى بعيد الفصح اليهودي (Passover) الذي يخلد هذا الفعل العظيم للرحمة الإلهية. ويرمز الخروج من مصر إلى إمكان الخلاص البشري الكامل لأنه يمكن إثبات أن الله الذي أنقذ إسرائيل والذين عانوا من العبودية المصرية، فإنه كذلك، سيأتي بالخلاص النهائي للعالم بأسره في آخر الدهر. ومعظم الدراسات التاريخية حددت حوالي 1250 ق.م الفترة التقريبية للخروج التوراتي أو النزوح من مصر إلى صحراء سيناء حيث عاش هناك بنو إسرائيل أربعين سنة بحسب السرد الزمني التوراتي في سفر الخروج والعدد.<sup>1</sup> وفي هذه الدراسة سنحاول بشكل جاد عرض كل الآراء التي تتكلم عن إمكانية من هو فرعون الخروج؟ وسنتكلم أيضاً من منظور لاهوتى مصلح عن مفهوم الكتاب المقدس عن الله في مقابل الفرعون !!

1

<https://mfa.gov.il/MFAAR/InformationaboutIsrael/TheJewishReligion/ChildrenOfAbraham/Pages/jews%20and%20history.aspx>

## الفصل الأول

### علم الآثار والكتاب المقدس

المسيحية إيمان تاريخي مبني على أحداث فعلية واقعية مسجلة في الكتاب المقدس. لذلك لعب علم الآثار دوراً رئيسياً في الدراسات الكتابية والدفاعية المسيحية بعدة طرق. أولاً: أكد علم الآثار الدقة التاريخية للكتاب المقدس. لقد تحقق من العديد من المواقع القديمة والحضارات والشخصيات التوراتية التي شكك العالم الأكاديمي في وجودها وغالباً ما تم رفضها في البداية بإعتبارها أساطير من نسج الخيال البشري. أسكت علم الآثار الكتابي العديد من النقاد لأن الاكتشافات الجديدة تدعم حقائق الكتاب المقدس بالدليل والبرهان.

ثانياً: يساعدنا علم الآثار على تحسين فهمنا للكتاب المقدس. على الرغم من أننا لا نملك الكتابات الأصلية للمؤلفين ، إلا أن آلاف المخطوطات القديمة تؤكد أن لدينا نقلاً دقيقاً للنصوص الأصلية. كما يمكن أن يساعدنا علم الآثار أيضاً في فهم الفروق الدقيقة واستخدامات الكلمات الكتابية بشكل أكثر دقة كما تم استخدامها في يومهم بحسب القرائن التاريخية.

ثالثاً: يساعد علم الآثار في توضيح وتفسير مقاطع الكتاب المقدس. لقد وقعت أحداث الكتاب المقدس في وقت معين ، في ثقافة معينة ، متأثرة ببنية اجتماعية وسياسية معينة. علم الآثار يعطينا نظرة ثاقبة في هذه المجالات. يساعد علم الآثار أيضاً في استكمال الموضوعات التي لا يغطيها الكتاب المقدس. يأتي بالكثير مما نعرفه عن الديانات الوثنية والفترة بين الأعراق من البحث الأثري.

عندما نقرب من هذه الدراسة ، يجب أن نضع في اعتبارنا حدود علم الآثار. أولاً: لا يثبت الوحي الإلهي للكتاب المقدس. يمكنه فقط تأكيد دقة الأحداث. ثانياً: على عكس مجالات العلوم الأخرى ، لا يمكن لعلم الآثار إعادة إنشاء العملية قيد الدراسة. يجب على علماء الآثار دراسة وتفسير الأدلة المتبقية. يجب أن تسمح جميع الاستنتاجات بالمراجعة وإعادة التفسير بناءً على الاكتشافات الجديدة. ثالثاً: تعتمد كيفية فهم الأدلة الأثرية على الافتراضات المسبقة للمترجم ونظرته للعالم. من المهم أن نفهم أن العديد من الباحثين متشككون في الكتاب المقدس ومعادون لرؤيته للعالم worldview.

رابعاً: تم اكتشاف الآلاف من الحفائر والقطع الأثرية والمخطوطات، ولكن على نفس القدر تم فقد قدر هائل من المواد التراثية التي كان من الممكن أن تساعد كثيراً في فهم بعض المعضلات التفسيرية للكلمة المقدسة. على سبيل المثال، احتوت مكتبة الإسكندرية على أكثر من مليون مجلد واغلبها كتب ومراجع لاهوتية وفلسفية، لكنها ضاعت كلها في حريق القرن السابع.

خامساً: تم مسح جزء ضئيل فقط من المواقع الأثرية المتاحة ، ولم يتم التنقيب إلا عن جزء بسيط من المواقع التي تم مسحها. في الواقع تشير التقديرات إلى أنه تم العمل على أقل من 2٪ من المواقع التي تم مسحها. بمجرد بدء العمل ، يتم فحص جزء بسيط فقط من موقع الحفر ، ويتم نشر جزء صغير فقط مما يتم فحصه. على سبيل المثال ، تم حجب صور مخطوطات البحر الميت عن الجمهور لمدة أربعين عاماً بعد اكتشافها.

من المهم أن نفهم أن الكتاب المقدس يظل المصدر الأساسي للسلطة. يجب ألا نرتقي بعلم الآثار إلى درجة أنه يصبح القاضي على صحة الكتاب المقدس. يقول راندال برايس: "هناك بالفعل حالات تفتقر فيها المعلومات اللازمة لحل مسألة تاريخية أو

كروولوجية من كل من علم الآثار والكتاب المقدس ، ولكن من غير المبرر افتراض إمكانية استخدام الأدلة المادية المأخوذة من المحتوى المحدود للحفريات الأثرية لمعارضة الدليل الأدبي من المحتوى الأكثر اكتمالاً للكتب المقدسة ". ومع الوقت وتراكم الدراسات الأثرية لقد أثبت الكتاب المقدس أنه مصدر تاريخي دقيق وجدير بالثقة.

كتب عالم الآثار الشهير نيلسون جلوك "في واقع الأمر يمكن القول بشكل قاطع أن ما كتب في الكتاب المقدس لم يخالف أي اكتشاف أثري واحد. تم إجراء عشرات الاكتشافات الأثرية التي تؤكد بشكل واضح أو تفصيلي دقيق البيانات التاريخية في الكتاب المقدس.

ختم القول إننا نستطيع التعامل مع علم الآثار في حدود مبادئ ثابتة واستعمال الاكتشافات في تدعيم النص وليس العكس فالكتاب المقدس ليس سجل تاريخي أكاديمي إنما سرد ادبي يهتم ببناء الحقيقة اللاهوتية التي تفيد الإنسان في علاقته بالله، وشرح طرق تعاملات الله والهدف نمو حياته في الايمان والثقة في المواعيد الإلهية فالتوازن مطلوب بين الكتاب المقدس وعلم الآثار ونحتاج حكمة في الاقتباس من العلوم الأثرية بما لا يفتح مجالاً للشك في محتوى الكلمة ويسبب اضطراب لا داعي له لأن الاستنتاجات العقلية تجنح دائماً الى المغالاة في تقدير الأمور مما يسبب جنوح للأفكار الأساسية ولا تصيب الهدف الذي من اجله كتبت هذه الكلمات أو تم رواية القصة بهذا الشكل وبهذه التفاصيل.

## الفصل الثاني

### اراء ونظريات حول فرعون الخروج

لم يذكر سفر الخروج اسمي فرعون الاضطهاد وفرعون الخروج، واكتفى موسى النبي بالإشارة لملك مصر على أنه فرعون، لأن اليهود المعاصرين له كانوا يعلمون جيداً اسم كل منهما، وقد اختلفت الآراء في تحديد شخصية كل منهما، أو بمعنى آخر اختلفت الآراء في تحديد زمن الخروج، ومن الملاحظ أن هناك شبه اتفاق على تاريخ دخول بني إسرائيل إلى مصر في عصر الهكسوس. أما سبب الخلاف في ميعاد الخروج، فيرجع إلى المفاهيم المختلفة للمدة التي قضاها بنو إسرائيل في مصر، فالذين يعتقدون أنهم أمضوا في مصر فقط أربعمئة عام يصلون بتاريخ الخروج إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد، ويقول الدكتور سيد القمني "ويظن المؤرخون أن بداية بني إسرائيل الحقيقية، هي مع رحلة الخروج حوالي 1200 ق.م.، بعد أن قضوا في مصر حوالي أربعة قرون" أما الذين يعتقدون بأن بني إسرائيل أمضوا 430 سنة في كل من كنعان ومصر، فهم يصلون بتاريخ الخروج إلى القرن 15 ق.م.

@يقول الباحث بيلى لى : بعد النظر في التاريخ الذي يعتقد علماء الآثار أنهم يعرفون الوقت حول حورمحب ، يبدو لي أنه يمكن بناء سرد مقنع للخروج وحورمحب بما يتفق مع ما هو معروف من علم الآثار والسجلات التاريخية المكتوبة بما في ذلك (وخاصة) الكتاب المقدس ، نظراً لأنه الحساب الوحيد والوحيد للخروج موجود اليوم وفقاً لمعظم علماء المصريات ، حكم حورمحب من 1319 إلى 1292 قبل الميلاد. يزعم بعض الحاخامات أن موسى ولد عام 1391 ، ووفقاً لسجل الكتاب المقدس ، واجه فرعون بعد ثمانين عاماً في عام 1311 - بعد ثماني سنوات من تولي حورمحب السلطة.

فق الفترة الزمنية بشكل وثيق مع فترة 480 سنة الموضحة في الملوك الأول ، 6: 1. والأهم من ذلك ، أن تاريخ 1311 قبل الميلاد يضع موسى والخروج بشكل مباشر في عهد حورمحب إذا تم قبول التسلسل الزمني لعلماء المصريين الحديثين.

لكي نكون منصفين ، تضع بعض المصادر المسيحية الأصولية الألفية بداية بناء المعبد في عام 1000 قبل الميلاد ، لكن هذا التاريخ من السذاجة ، لأنه تم تأسيسه ليلائم نظرية الإيمان بالعصر الألفي حيث ينقسم التاريخ إلى سبعة "أيام" ذات ألف عام. يكاد لا يكون التاريخ دقيقاً أو التقويم واضحاً، حتى عندما يكتبه الله.

أثبت المؤرخون أنه قبل أن يصبح فرعوناً ، كان حورمحب يقود الجيش المصري تحت قيادة الفراعنة توت عنخ آمون وأي. بعد أن أصبح فرعوناً وخسر الجيش (كما هو موصوف في قصة الخروج من الكتاب المقدس ؛ انظر الملخص أدناه) ، جند حورمحب الغاضب حلفاءه ، الكهنة المشركين وعباداتهم ، لمحو تاريخ الفرعون السابق "الموحد" وإخناتون وحلفاؤه وأفراد أسرته.

كان أحد أفراد الأسرة هؤلاء هو موسى ، ابن عم إخناتون بالتبني (تسلسل قصة الخروج) الذي ألقى حورمحب باللوم عليه لإفساد مصر.

يتفق المؤرخون على أنه خلال فترة حكمه كثف حورمحب (damnatio memoriae) (حملة المحو من الذاكرة التاريخية) ضد الفرعون السابق إخناتون. بدأ الحملة نجل إخناتون ، توت عنخ آمون ، والفراعنة الذين تبعوه مع كهنة امون - سمنخ كارع ونفر نفروتن وأي.



لقد عكس هؤلاء الفراعنة خلال السنوات 1334-1319 قبل الميلاد الكثير من إصلاحات إخناتون - ولكن ليس كلها ، لأنهم اعتقدوا أن الإصلاحات خلقت حالة من عدم اليقين والاضطراب بشأن وضع الكهنوت والآلهة ، والتي بدت بالنسبة لهم ضرورية لاقتصاد واستقرار البلاد في مصر.

لكن حورمحب أخذ الانعكاس إلى مستوى آخر - استعادة النظام من خلال التراجع عن كل إصلاحات إخناتون وإعادة تأسيس الشرك غير التوحيدي (عبادة الاصنام المختلفه) التقليدي في جميع أنحاء مصر.

أثرت أخت المتوفي تحتمس الرابع على والدة موسى ، جوكابد ، وأدخلتها إلى القصر لترضع موسى. بعد فترة وجيزة ، تبنت الأميرة تيا موسى وربته كابن لها.

من خلال هذا الترتيب ، أصبح الأخ الأصغر لتيا ، الفرعون الجديد أمنحتب الثالث ، عم موسى ، رغم أنهما كانا في نفس العمر تقريباً. ربما نشأ الاثنان معاً وكانا قريبين - أشبه بالإخوة أكثر من كونهما عمًا / ابن أخت.

قد يكون تأثير الدين على عائلة تحتمس من قبل والدة موسى - امرأة يهودية توحيدية - كبيرا. لا أحد يستطيع أن يعرف على وجه اليقين الحوارات التي دارت بين مرضعة موسى والاسرة ، ولكن ما تبع ذلك - احتضان التوحيد في نهاية المطاف من قبل ابن أمنحتب الثالث ، أمنحتب الرابع (الذي غير اسمه لاحقاً إلى إخناتون) - قد يُفهم على أنه تطور تحت تأثيرها ربما.

ربما استمرت جوكابد في العيش داخل منزل الفرعون لسنوات عديدة لمساعدة الأميرة تيا في تربية ابنها ومن خلاله التأثير على حفيد تيا ، إخناتون ، الذي سيصبح المؤسس الشهير للتوحيد المصري. قد يكون تأثير Jochabed منطقياً من التاريخ الذي أعقب ذلك.

وفقاً لهذه الرواية للأحداث ، عندما كان موسى يبلغ من العمر أربعين عاماً ، في عام 1351 قبل الميلاد ، توفي أمنحتب الثالث. أصبح أمنحتب الرابع (ابنه وابن عمه الصغير لموسى) فرعوناً.

هرب موسى من مصر ، وفقاً للكتاب المقدس لتجنب المحاكمة لقتله مصرياً. ولكن نظراً لأنه كان الابن بالتبني للأخت الكبرى للفرعون السابق ، فقد يكون موسى قلقاً من أن ابن عمه أمنحتب الرابع (أو على الأرجح مساعديه) يعتبرونه منافساً على السلطة وتحتم الخلاص منه.

بعد بضع سنوات ، غير أمنحتب الرابع اسمه إلى إخناتون ليعكس إيمانه الثوري بإله خالق واحد سماه آتون ، جرم الشمس. ثم قمع الطوائف المشتركة الموجودة عبر البلاد

بنى إخناتون مدينة جديدة ، تل العمارنة ، تكريماً لآتون. هذا التحرك نحو شكل من أشكال التوحيد قلب المجتمع المصري رأساً على عقب وأثار غضب الكهنة الذين اعتمدوا على الشرك في رفايتهم الاقتصادية.

في عام 1335 قبل الميلاد توفي إخناتون ، وعاد موسى في سن 56 إلى مصر. وجد مصر في حالة من الفوضى والتمرد بسبب غضب الكهنة وأعوانهم من الابتعاد عن الشرك.

خلال الخمسة عشر عاماً التالية ، عاش موسى بين العبرانيين وبحلول سن السبعين أصبح قائدهم الفعلي. في هذه الأثناء أصبح حورمحب فرعوناً. بحلول سن الثمانين ، كان موسى يتحدى حورمحب للسماح للعبرانيين بمغادرة مصر. في النهاية ، فعل حورمحب - بإصدار توجيهه ، وفقاً للكتاب المقدس ، بأن يزود عامة السكان العبرانيين بالذهب والفضة عند مغادرتهم.

ربما كانت خطة حورمحب هي محاصرة موسى والعبرانيين ضد المستنقعات في بحر القصب وإبادتهم لاستعادة ثروتهم المكتسبة حديثاً لإعادة تخزين الخزانة المصرية المنضب.

لكن أثناء الخروج الجماعي عام 1311 قبل الميلاد ، كلف الفيضان غير المتوقع (فيضان البحر الأحمر الشهير في رواية الكتاب المقدس) حورمحب جيشه وخططه لتدمير العبرانيين الفارين. هرب العبرانيون ، فقام حورمحب ، بتشجيع من الكهنة ، بتحويل غضبه ضد طوائف العمارنة وزاد من دمناتيو ميموريا (حذف من الذاكرة) المستمرة التي بدأها توت عنخ آمون ضد والده الفرعون السابق إخناتون وحلفائه.

يجب أن أذكر أنه على الرغم من أن المصريين كانوا يراقبون عن كثب ويسجلون ويتنبأون بالفيضانات السنوية لنهر النيل ، إلا أن فيضانات غير متوقعة حدثت أحياناً في منطقة الدلتا التي ربما كانت سبباً للهجرة الجماعية من خلالها.

عندما توفي حورمحب ولم يترك وريثاً ، استولت عائلة رمسيس على السلطة. أمضى رمسيس الأول وسطي الأول ورمسيس الثاني الأربعين عاماً التالية في متابعة اللعن من خلال الانتهاء من هدم بلدة تل العمارنة ومعابدها ، وتدمير اللوحات ، وطحن الصور

الرمزية والخراطيش التي تشير إلى أي شخص مرتبط بهرطقة العمارنة حركة الإله الواحد.

لكي نكون صادقين ، لا نعرف المسار الفعلي الذي تفترضه القصة أن موسى سلكه من مصر في كل مرة. وفقاً لـ Exodus ، يسافر شرقاً بدون وجهة معينة في المرة الأولى. يصادف رعاة المديانيين ويقوم معهم. مكان ذلك اللقاء غير مسمى. كان المديانيون من البدو الرحل الذين يتنقلون مع قطعانهم.

من الكتاب المقدس ، نعرف فقط الطريق الذي لم يسلكه الإسرائيليون بعد الخروج من مصر. لم يسلكوا أقصر طريق كان من الممكن أن يكون على طول ساحل البحر ("طريق أرض الفلسطينيين" خروج 13:17) على الأرجح لتجنب الحاميات المصرية التي كانت تتمركز هناك. أياً كان الطريق الذي سلكه موسى في المرة الأولى ، فمن غير المرجح أن يسلكه مرة ثانية مع بني إسرائيل لأن هناك اعتبارات أكثر عند السفر مع مجموعة من الناس. عليك أن تفكر في المكان الذي يوجد فيه ما يكفي من المياه والمؤن لمجموعة كبيرة بدلاً من فرد واحد. عليك أن تفكر في منطقة حيث يمكن للمجموعة أن تنشر خيامهم ومخيمهم. يسرد الكتاب المقدس بعض الأماكن التي مكثت فيها المجموعة ولكننا لا نعرف مكان وجود معظم هذه الأماكن ، بما في ذلك موقع سيناء. سوف تجدها حول جبل سيناء على الخرائط لكن موقعها مجرد تخمين واستنتاج.

كما أرسلوا جيوشاً إلى كنعان لمطاردة موسى والعبرانيين في المنطقة التي ادعى كل من موسى ويوسف - الذي توفي قبل 59 عامًا من ولادة موسى - أنها الوطن الأبدي الذي منحه الله للعبرانيين.

قرر موسى والعبرانيين ، دون علم الفراعنة ، الابتعاد عن كنعان. وبدلاً من ذلك ، وفقاً للكتاب المقدس ، وجدوا مصدراً للمياه واختبأوا في أرض سيناء الشاسعة حيث اعتقدوا أن من غير المرجح أن ينظر مطاردتهم في متاهات الجبال.

أرسل الفراعنة ما لا يقل عن ثلاثة جيوش إلى كنعان لمطاردتهم. غير قادرين على العثور على موسى ، ساروا شمالاً للبحث في سوريا حيث نصب لهم الحيثيون كميناً.

نتيجة لذلك ، قام المصريون بعدد من الحملات العسكرية ضد الحيثيين. أكثر النزاعات التي تم التحقق منها وتوثيقها بشكل موثوق وقعت في عام 1274 قبل الميلاد ، بقيادة الفرعون رمسيس الثاني. استنفدت هذه الحرب كلا الجانبين مالياً وأضعفت عسكرياً.

بعد أربعين عاماً من الخروج (وبعد ثلاث سنوات فقط من توغل رمسيس الثاني في سوريا) عام 1271 قبل الميلاد ، مات موسى. في ذلك الوقت كانت مصر قد انسحبت بالفعل من سوريا وكنعان. الوقت لن يكون مناسباً ابداً

وفقاً للكتاب المقدس ، أخرج يشوع (خليفة موسى) العبرانيين من مخبأهم في صحراء سيناء ودخل أرض كنعان أرض الموعد .

عد ذلك بسنوات في 1259 قبل الميلاد - بعد ستة عشر عاماً من انتهاء الأعمال العدائية بين الحيثيين السوريين ومصر وأثنين وخمسين عاماً بعد الخروج - وقعت مصر معاهدة السلام الشهيرة في قادش مع الحيثيين. معاهدة السلام - المبرمة بين الفرعون المصري رمسيس الثاني والملك الحثي هاتوسيلي الثالث - هي أقدم معاهدة باقية.

لقد قلل من أخطر تهديد وجودي لإسرائيل الجديدة من خلال تقليل احتمالية عودة مصر لشن الحرب سواء في سوريا أو كنعان. أرادت مصر سلاماً دائماً من أجل إعادة بناء مجتمعها وجيشها واستعادة ثروتها.

الرغبة في السلام لم تدم. بحلول عام 1208 قبل الميلاد (بعد خمسين عاماً) ، أدركت مصر أن العبرانيين المكروهين قد عادوا إلى كنعان حيث كانوا يبنون بلدات ومدناً محصنة.

قرر ابن رمسيس ، مرنبتاح إنهاء ثأر عائلته والذهاب إلى كنعان لخوض معركة مع إسرائيل الوليدة. (وفقاً لوحة مرنبتاح) "Merneptah Stele" التي عثر عليها Flinders Petrie ووجدت في متحف القاهرة) ، فقد "دمر بذرة إسرائيل" بحيث "لم تعد موجودة".

يتفق التاريخ والكتاب المقدس على أن مرنبتاح بالغ في تقديره لانهم كانوا دائماً يذكرون انتصاراتهم وليس فشلهم.

### Merneptah Stele

على هذه الشهادة يزعم مرنبتاح أنه دمر إسرائيل.

من المثير للاهتمام أن نلاحظ أن نقوش مرنبتاح التي تصف تدمير إسرائيل كانت منقوشة على ظهر لوحة كانت مملوكة لأمنحتب الثالث ، "عم" موسى ورفيق الطفولة. ببساطة قلبها مرنبتاح واستخدمها على أنها ملكه.

إنه لأمر مدهش (ربما مروع) أن نتذكر - في ضوء رواية الكتاب المقدس عن عيد الفصح وقتل ملاك الموت الابن البكر للمصريين- أن فاحصي القبور وجدوا جنين ابن حورمحب ووريثه داخل مومياء زوجته. ولم يكن لحورمحب وريث وتمكنت عائلة رمسيس من الاستيلاء على السلطة. لم يتم العثور على أي سجلات لموسى أو الخروج نفسه، بالهيروغليفية أو الكتابة المصرية.<sup>2</sup>

<sup>2</sup> <https://www.thebillyleepontificator.com/horemheb-exodus-pharaoh/>

@ويقول الأستاذ سليم حسن " أما تاريخ خروج بني إسرائيل فلا يمكن تحديده بصفة قاطعة، ومن هنا جاء الاختلاف في وضع تاريخ هذه الحادثة في أزمان متباعدة.. فقد وصفه البعض قبل عصر " أمنحتب الثالث " ووصفه آخرون في عهد " رعمسيس الثاني " غير أن كلا من الأستاذ " نافيل " و"بيري " و"سايس " وغيرهم قد اتفقت آراؤهم على أن خروج بني إسرائيل قد حدث في عهد الفرعون " مرنبتاح " فيقول الأستاذ " نافيل "(1):  
إني لا أزال مُسلِّمًا بوجهة النظر التي أدلى بها "لبسيوس" عن موضوع خروج بني إسرائيل - وهي التي يقتفيها معظم الأثريين- إن مضطهد اليهود هو " رعمسيس الثاني " الذي كان حكمه الطويل بداية انحلال الإمبراطورية المصرية، وأن الفرعون الذي ينسب إليه خروج بني إسرائيل هو ابنه " مرنبتاح ". أما الأستاذ " سايس " فيقول: أن الآثار المصرية تحصر هذه الحادثة في حكم الفرعون " مرنبتاح " ..".

فمن أشهر الآراء في تحديد زمن الخروج رأيان، أحدهما أن فرعون الاضطهاد وهو " تحتمس الثالث " عدو الساميين وفرعون الخروج خليفته " أمينوفيس"، والرأي الآخر يقول أن فرعون الاضطهاد هو " رمسيس الثاني"، وفرعون الخروج هو خلفه " مرنبتاح"، ويقول الخوري بولس الفغالي أن هناك " نظريتين رئيسيتين: الأولى تجعل عملية الخروج تتم في القرن 15 ق.م.، أي في أيام السلالة 180 والثانية تجعلها تتم في القرن 13، وتستند الثانية إلى ما نعرفه عن الأبنية الضخمة التي قامت بها السلالة 19 في مدينة رعمسيس وغيرها. أيكون التضييق على العبرانيين قد حدث في عهد رعمسيس الثاني (1290 - 1224 ق. م.) ونزوحهم في عهد مرنبتاح (1224 - 1204 ق. م.)؟ الأمر ممكن".

وقد ساق كل أصحاب رأي الأدلة التي تثبت صحة رأيهم، وهاك عرض سريع لهذين الرأيين:

الرأي الأول: فرعون الاضطهاد هو "تحتمس الثالث" وفرعون الخروج هو "أمينوفيس" (أمنحوتب الثاني):

تحتمس الثالث هو من ملوك الأسرة 18، ويُعرف في التاريخ بأنه عدو الساميين، فهو الذي أصدر قرارًا بقتل أطفال بني إسرائيل من الذكور، ويحدد المؤرخون مُلكه بالفترة من 1490 - 1436 ق.م.، وقد خلفه أمينوفيس خلال الفترة من 1436-1413 ق.م. وصاحب هذا الرأي الأول هو دانييل روبس Daniel Rops في كتابه " شعب التوراة " Le Peuple de la Bible وقد اعتمد دانييل في فرضه هذا على أساس أن تحتمس الثالث كان شديد القومية. إذًا هو الذي اضطهد العبرانيين لأنهم من الساميين مثل الهكسوس الذين احتلوا مصر نحو مائة وخمسين عامًا. وقال بهذا تكون الملكة حتشبسوت هي التي التقطت موسى وربته في القصر(4) ويقول دانييل روبس " أن التوراة قد أشارت إلى فرعونين واحد اضطهد إسرائيل والآخر هو فرعون الخروج الأول إذًا هو تحتمس الثالث.. وتحت حكم ابنه أمنحوتب الثاني (أمينوفيس) قام موسى بإخراج إسرائيل بين عامي 1450 و1420 ق.م. تقريبًا"

وأيد هذا الرأي أيضًا الدكتور المصري عالم الآثار " لبيب حبشي " كما غلّبت الكثير من كتب التفاسير هذا التاريخ.

ومن الأدلة التي إعتد عليها أصحاب هذا الرأي:

أ - أن هذا الرأي هو الأقرب لما جاء في سفر الملوك " وكان في السنة الأربع مئة والثمانين لخروج بني إسرائيل من مصر في السنة الرابعة لملك سليمان على إسرائيل في شهر زيو وهو الشهر الثاني. أنه بُني بيت الرب " (1 مل 6: 1) وحيث أن سليمان ملك 970 ق.م. إذًا السنة الرابعة من ملكه هي 967 أو 966 ق.م. وبإضافة 480 من وقت الخروج للسنة الرابعة لملك سليمان 967 + 480 = 1447 ق.م. تقريبًا وقال البعض أن هذا التاريخ قد يمثل نهاية حكم تحتمس الثالث وبداية حكم أمينوفيس.

ب - عندما ارتقى تحتمس الثالث العرش كان أميرًا صغيرًا فشاركته الحكم حتشبسوت ابنة تحتمس الأول (1525 - 1495 ق. م.) فقالوا أنها هي التي ربت موسى، وأيد م. ف.



يونجر M.F. Unger هذا الرأي، كما يقول " جون جار ستانج" .. " إنه قد كُشف في مقابر أريحا الملكية ما يشير إلى أن موسى قد انتشلتة من الماء الأميرة المصرية "حتشبسوت" عام 1527 ق.م. على وجه التحقيق. وإنه تربي في بلاطها بين حاشيتها. ثم فرَّ من مصر حيث جلس على العرش المصري تحوتمس الثالث" (7).

ج- وُجد في تل العمارنة رسائل مرسله من بعض الحكام المصريين الذين في أرض كنعان يشكون فيها من استيلاء العبيرو (العبرانيين) على حصون الملك ويرجع تاريخها إلى عصر أخناتون (أمنحتب الرابع) (1383 - 1366 ق.م.) وهذا يقابل تقريبًا عصر يشوع بن نون واستيلائه على أرض كنعان.

د - ذكر مانيتو Manetho (القرن الثالث ق.م.) أن الملك أمينوفيس الثاني قد طرد الإسرائيليين إرضاءً للآلهة إذ أراد تطهير البلاد من البُرُص وجميع النجسين، وجاء في دائرة المعارف الكتابية" .. هذه المعلومات التاريخية تبرر القول بأن الخروج حدث في زمن الأسرة الثامنة عشرة، وهو شيء محتمل في ذاته، حيث أن حكام هذه الأسرة المقتدرين قد ساروا على خطة جديدة في تعاملهم مع هذه المنطقة. وبذلك يكون الذي فرض السخرة على إسرائيل هو تحتمس الثالث (حسب رأي ماير، من سنة 1501 - 1447 ق.م.) وأن الخروج قد حدث في عهد خلفه أمينوفيس الثاني ويتفق مع هذا ما سجله مانيتون المؤرخ من أن "البُرُص" (ويقصد بهم الإسرائيليين) قد طردهم الملك أمينوفيس" (8).

هـ- تم اكتشاف لوحة حائطية يظهر فيها بعض العبيد الذين يصنعون الطوب من طمي النيل ويخلطونه بالتبن، وكُتب على اللوحة "العصا في يدي لا تكن متكاسلاً" كما عثر في معبد الأقصر على لوح صخري سجل عليه "مرنبتاح" ابن رمسيس الثاني أنه قد صد الغزاة، وإنه ضرب شعب إسرائيل، مما يؤكد أن بني إسرائيل كانوا موجودين في أرض كنعان قبل عصر مرنبتاح بزمن طويل.

ويرى زينون كوسيدوفسكي أنه بالرغم من أن غالبية العلماء يُرجحون أن الخروج تم في منتصف القرن الثالث عشر قبل الميلاد، غير أن الاكتشافات الأثرية أكدت أن أريحا سقطت في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، فيقول " قد أثبتت البعثة البريطانية أن أريحا دُمرت فعلاً. لكن اللوحات والأنقاض تدل على أن ذلك الدمار حصل في القرن الرابع عشر ق.م. وليس في القرن الثالث عشر ق.م." (9).

و- يقول جوش مكديويل "اعتمد التاريخ المصري القديم على تاريخ الملوك، ولكن "كورفيل " أوضح أن قائمة ملوك مصر لا يجب النظر إليها كعمل مكتمل. فهو يعتقد أن بعض الملوك المذكورين في القائمة لم يكونوا بالفعل فراعنة، لكنهم كانوا موظفين من الطبقة العليا.. وبتفعيل هذا النظام الجديد يكون تاريخ الخروج حوالي 1450 ق.م. وهذا يجعل التواريخ الإسرائيلية الأخرى تتناسب مع الملوك المصريين. هذا الدليل ليس نهائياً، لكن لم يعد هناك أية أسباب تدعو إلى المطالبة بوقت متأخر لحادث الخروج"

وهناك اعتراضان على هذا الرأي تم الرد عليهما:

أ - قاد تحتمس الثالث 63 حملة حربية، وخضعت كنعان لمصر خلال عصر الأسرة الثامنة عشر (التحامسة) والأسرة التاسعة عشر (الرعامسة) فلو غزا يشوع أرض كنعان لتدخلت مصر. ويقول ليوتاكسيل عن الخروج " وهو الحدث الذي ينسبه اللاهوتيين إلى بداية القرن الخامس عشر قبل الميلاد، فيجب أن يكون قد حدث في عهد الفرعون تحوتمس الثالث أو أمنحوتيب الثالث. ولكن تاريخ حكم هذين الفرعونين لا يتوافق مع رؤية سفر الخروج. فقد أخضع هذان الملكان الجباران لسلطتهما كلا من: أثيوبيا، شبه جزيرة العرب، بلاد الرافدين، كنعان، نينوى، وجزيرة قبرص. كما كان الفينيقيون والأرمن من أتباعهم" (12).

وتم الرد على هذا الاعتراض بأن سلطان بني إسرائيل إمتد على الجزء الداخلي من أرض كنعان، أما ساحل البحر فقد كان خاضعاً من جهة الجنوب لعشائر الفلسطينيين

القومية، وكذلك الشمال حيث مملكة صور وصيدا، ولم يقترب يشوع بن نون من ساحل البحر.

ب - ترجع مدينة رعمسيس التي شارك في بناؤها بنو إسرائيل إلى عصر رمسيس الثاني (1304 - 1227 ق. م.) وهذا يعني أن الخروج لم يتم قبل هذا العصر. وتم الرد على هذا الاعتراض بأنه من الممكن أن تكون مدينة رعمسيس بُنيت في عصر سابق، وتجددت في عصر رمسيس الثاني فُنُسبت إليه، وهذا أمر متعارف عليه في الحضارة المصرية القديمة.

الرأي الثاني: فرعون الاضطهاد "رمسيس الثاني" وفرعون الخروج هو "مرنبتاح":  
رمسيس الثاني هو ثالث ملوك الأسرة التاسعة عشر، فرمسيس الأول هو مؤسس هذه الأسرة، وقد تولى بعده سيتي الأول (1319-1301 ق. م.) واسم سيتي مرتبط باسم الإله ست، ثم حكم ابنه رمسيس الثاني الذي أرخ له البعض بالفترة من 1301 - 1234 ق. م.، وأرخ له آخرون بالفترة 1290 - 1224 ق. م. وكان محاربًا عظيمًا وفي عهده حدثت معركة قادش 1286 ق. م. على نهر العاصي بين الحثيين والمصريين، وإن لم يتحدد من هو المنتصر، إلا أن رمسيس الثاني كان يميل لتصوير نفسه بالمنتصر، وما يمكن أن يقال أن هذه المعركة قد حسمت الصراع بين الحثيين والمصريين، وانتهت بعقد صلح بينهما وتزوج رمسيس الثاني من ابنة الملك الحثي "حاتوسيل" وتم الخروج في عصر مرنبتاح ابن رمسيس الثاني، ومن الأدلة التي اعتمد عليها أصحاب هذا الرأي:

أ - كان رمسيس الثاني مهووساً بحب البناء والعمران، حتى أنه أزال أسماء الفراعنة السابقين عن الأبنية التي بنوها، ونقش اسمه عليها، وكان له مشاريعه الجبارة، التي استغل فيها الأجراء وأيضاً بني إسرائيل، فبنوا له مدينتي رعمسيس وفيثوم، وقد تم اكتشاف نقوش لرمسيس الثاني جاء فيها "أنا بنيت فيثوم" كما تم اكتشاف لبنات عليها اسم رمسيس الثاني بعضها مخلوط بالتبن وبعضها بدون تبن، وهذا يعكس ما جاء في

(خر 5: 10 - 12) كما أنشأ رمسيس الثاني معبد أبو سمبل الذي حفره في الجبل (والمطل حاليًا على بحيرة السد العالي بعد نقله من مكانه الأصلي) وفي مدخله وضع أربعة تماثيل له يصل ارتفاع كل منها نحو 20 مترًا. كما شيّد معبد طيبة في الأقصر.

ب - جاء في برديات ترجع إلى عصر رمسيس الثاني قصص عن العبيرة (العبرانيين) الذين يجرون الحجارة الضخمة لبوابة معبد الملك رمسيس الثاني، وقصص أيضًا عن يصنعون الطوب بدون تبن.

ج- تم تسجيل انتصار مرنبتاح على إسرائيل على شكل قصيدة نقشت على لوحة تذكارية من الجرانيت الأسود، وقد اكتشفها الأستاذ " فلندر بيري " في المعبد الجنائزي بطيبة، ودُعيت هذه اللوحة بلوحة إسرائيل وجاء فيها " وإسرائيل قد خربت وإنقطعت بذرتها " وتعتبر هذه أول إشارة صريحة لإسرائيل، ولا تأتي إشارة أخرى لإسرائيل إلا بعد أربعة قرون من هذا التاريخ. وقد تُرجمت العبارة السابقة على عدة أوجه:

فقد ترجمها " جرفث " إلى " وقوم إسرائيل قد صاروا قفرًا ومحاصيلهم قد ذهبت " وترجمها " بيري " إلى " وقوم إسرائيل قد أتلّفوا وليس لديهم غلة " وترجمها " نافيل " إلى " وإسرائيل قد مُحي وبذرتها لا وجود لها ".

ويقول الأستاذ سليم حسن " إذا قبلنا ترجمة الأستاذ " نافيل " ورأيه في كلمة " بذرة " فإنه يصبح من الطبيعي إذاً أن يقول: أن النقش يشير هنا إلى خروج بني إسرائيل ومعهم أولادهم وكل ما يتبعهم، ومن ثم أصبح لا وجود لهم بالنسبة لمصر (13) والواقع أن ما جاء في متن هذه اللوحة على ما يُظن يعد سجلًا معاصرًا لخروج بني إسرائيل مع حوادث أخرى، كما يدل دلالة واضحة على أنه قد وقع في السنة الخامسة من عهد " مرنبتاح " كما يعتقد " نافيل " .. " (14).

وقال " نافيل " .. " أن النقش يشير هنا إلى خروج بني إسرائيل، وكذلك يعني أنه طرد من أرض مصر جنس أجنبي من البدو يدعى إسرائيل ومعهم أولادهم وكل ما يتبعهم، ومن ثمّ يصبح لا وجود لهم بالنسبة لمصر " (15) فقد سجل الفنان المصري خروج بني

إسرائيل من مصر كأنه طرد وليس خروج منتصر، وربما يتفق هذا مع ما جاء في سفر الخروج " ثم قال الرب لموسى ضربة واحدة أيضًا أجلب على فرعون وعلى مصر وبعد ذلك يطلقكم من ههنا. وعندما يطلقكم يطردكم طردًا من ههنا بالتمام " (خر 11:1).

وقال الدكتور عبد الحميد زايد " أما نتائج حفر montet في تانيس أي - P1 ramses (رعمسيس) تدل على صحة الرأي القائل بوقوع خروج اليهود في عصر مرنبتاح. لقد كانت رعمسيس على ما يظهر من خلق رمسيس الثاني وليست من عمل ملك آخر. ويميل جمهرة العلماء إلى ترجيح خروج بني إسرائيل من مصر في الأيام الأولى لعهد مرنبتاح" (16).

كما قال الدكتور محمد مهران " أن الرأي الذي يجعل خروج بني إسرائيل في عهد مرنبتاح.. إنما هو أقرب الآراء إلى الصواب وهو الرأي الذي نميل إليه ونرجحه على أن يكون الخروج في العام الأخير من حكم مرنبتاح".

ويقول دكتور موريس بوكاي الذي طالما هاجم الكتاب المقدس أن " ماسبيرو Maspero عالم الآثار الشهير ذكر في كتابه " دليل زائر متحف القاهرة " سنة 1900 م أن مرنبتاح Mineptah خليفة رمسيس الثاني هو فرعون الخروج كما جاء في قول مأثور أسكندري الأصل، وأنه هو الذي هلك في البحر حسبما يقال، ورغم عدم توفر الوثائق التي أسس عليها ماسبيرو زعمه، لكن جديدة الكاتب تفرض علينا أن نعلق قيمة كبيرة على قوله.

وجاء في دائرة المعارف الكتابية " مازال الاعتقاد السائد هو أن رمسيس الثاني هو فرعون الاضطهاد، وقد كان هذا الملك شديد الولع بتشييد المباني بصورة خارقة، وقد حدّد " إدوارد ماير " تاريخ ملكه الطويل من 1244-1310 ق.م. وبهذا يكون ابنه منفتاح هو فرعون الخروج. ولكن إن افترضنا هذا، فإن التسلسل التاريخي للكتاب المقدس لا يواجه صعوبات خطيرة فحسب، بل يلزم تجزئة سفر القضاة إلى أجزاء صغيرة جدًا وهناك أيضًا

معلومات تاريخية محددة تؤيد تاريخًا مبكرًا لخروج إسرائيل، فإن الملك منفتاح يفخر في أحد النقوش بأنه في إحدى حملاته على سوريا حطم رجال إسرائيل (وهنا يُذكر اسم إسرائيل لأول مرة في أحد الآثار المصرية)."

ويقول القس صموئيل يوسف أن هذا الرأي يقف ضد اللوحة الأثرية التي تم اكتشافها، وسُجل عليها ما يفيد انتصار مرنبتاح على الإسرائيليين في فلسطين 1229 ق.م.، فكيف يخرج بني إسرائيل في عصر مرنبتاح الذي تولى الحكم سنة 1234 ق.م.، وبعد نحو أربع أو خمس سنوات أي سنة 1229 ق.م. يسعى نحوهم في فلسطين ورغم أن المدافعين عن هذا الرأي قالوا بأن الذين انتصر عليهم مرنبتاح من بني إسرائيل لم يكونوا في مصر، وبالتالي لم يشتركوا في رحلة الخروج، ولكن رأيهم لم يقنع الكثيرين.

وهناك اعتراضان على هذا الرأي الثاني:

أ - أن هذا الرأي يتعارض مع ما جاء ذكره في سفر الملوك بأن السنة 480 للخروج تقابل السنة الرابعة لحكم سليمان (1 مل 6: 1) وللخروج من هذا المأزق قال أصحاب هذا الرأي أن كاتب سفر الملوك اعتبر أن الجيل يمثل 40 سنة، فالمدة 480 سنة تساوي 12 جيلًا، بينما الجيل يمثل 25 سنة فقط إذًا المدة هي  $12 \times 25 = 300$  سنة وليس 480 سنة وبإضافتها لتاريخ السنة الرابعة من ملك سليمان وهي 966 أو 967 سنة إذًا تاريخ الخروج هو  $967 + 300 = 1267$  ق.م.

ب - في منتصف القرن التاسع عشر أكتشف أعرابيان أنفاقًا محفورة في الصخر، وعُثر فيها على 37 مومياء ملكية ضمن توابيت خشبية لحفظها من السرقة، ومن بينها مومياء سيتي الأول وابنه رمسيس الثاني وعدد آخر من الفراعنة ونساءهم وبناتهم، وفي سنة 1898 م تم اكتشاف مقبرة جماعية أخرى في وادي الملوك تحوي 14 مومياء ملكية منها مومياء مرنبتاح خليفة رمسيس الثاني (21) وقال أصحاب هذا الرأي ربما بعد غرق مرنبتاح تم انتشال جثته وتحنيطها، وقال الدكتور موريس بوكاي أن مومياء مرنبتاح

اكتشفها " لوريت " Loreet سنة 1898 بوادي الملوك بطيبة، ونقلت للقاهرة، ورفع إبيوت سميث Elliot Smith عنها أربطتها في 8 يوليو 1907م وأصدر عنها كتابه " المومياء الملكية " سنة 1912م وأن المومياء معروضة في متحف القاهرة. كما يقول بوكاي أنه فحص هذه المومياء سنة 1975م مع الدكتور المليجي والدكتور رمسيس والدكتور مصطفى المنيلوي فرأوا أن حالتها في الستين سنة الماضية قد تدهورت، بينما احتفظت بكيانها أكثر من ثلاثة آلاف سنة من قبل، ويقول بوكاي عنها " أنها شهادة مادية في جسد محنط على من عرف موسى، وعارض طلباته، وطارده في هروبه، ومات في أثناء هذه المطاردة وأنقذ الله جثته من الهلاك التام ليصبح حتى الان شاهد على ما صنعه الله في القديم مع شعبه. وأراد البعض أن يوفق بين الرأيين السابقين من جهة تاريخ خروج بني إسرائيل من أرض مصر، فقال بخروجين أحدهما "خروج الطرد" وهذا حدث مع طرد الهكسوس نحو سنة 1550 ق.م.، والآخر "خروج الهرب" الذي حدث بقيادة موسى النبي، نحو 1250 ق.م. وفي هذا يقول الخوري بولس الفغالي عن خروج الطرد " وبعد صراع طرد الهكسوس، لكن لم يخرج هؤلاء الملوك الغرباء وحدهم، بل خرج معهم البدو الآسيويون الذين أقاموا في مصر مع تسلط الهكسوس عليها، وكان بين هؤلاء البدو عدد من العشائر العبرانية. وهكذا نستطيع أن نتحدث عن خروج أول من مصر، هو خروج بشكل طرد وترحيل، وقد حدث حوالي 1550 ق.م."

وكانت دار الإفتاء المصرية، أكدت في وقت سابق أن أرجح الأقوال عند المفسرين وعلماء التاريخ تؤكد أن فرعون نبي الله موسى عليه السلام هو رمسيس الثاني، مشيرة إلى أن هناك رأيا آخر يرى أن نبي الله موسى عاصر اثنين من الفراعنة، و أضافت دار الإفتاء، أن الشيخ رشيد رضا رحمه الله، رجح أن فرعون موسى هو مرنبتاح، يقول: والمرجح عند المتأخرين من المؤرخين الواقفين على العادات المصرية أن فرعون موسى هو الملك مرنبتاح، وكان يلقب بسليل الإله "رع"، وقد جاء في آخر الأثر المصري الوحيد الذي ذكر فيه بنو إسرائيل "وهو المعروف برقم (43025) المحفوظ في متحف مصر".

فيما ذهب سيجموند فرويد في كتابه الشهير "موسى والتوحيد" والذي يدرس فيه "فرويد" شخصية موسى ونشوء الديانة التوحيدية من وجهتي نظر تاريخية وتحليلية نفسية/ وقال فيه إن موسى كان أحد الأمراء المصريين المقربين من أخناتون ولكن لما حدثت الرّدة بعد أخناتون تم استبعاد موسى، ولما انهار أمّله في حكم بلاده أراد أن يوجد لنفسه دوراً ما كزعيم، فتزعم بني إسرائيل وأعطاهم ديناً جديداً استقاه من عقيدة أخناتون التوحيدية، ثم قاد بني إسرائيل للخروج من مصر خروجاً سلمياً – ليس فيه مطاردة – إلى أرض فلسطين التي كان النفوذ المصري قد انحسر عنها أيام أخناتون لانشغاله بأفكاره الدينية، وكان الخروج في عهد توت عنخ آمون، ويقول جون ويلسون المؤيد لهذه النظرية إن موسى انتهز فرصة الضعف الذي ساد أخريات أيام أخناتون وعهد خليفته الضعيفين: (سمنخ كارع) و(توت عنخ آمون) ونجح في الخروج ببني إسرائيل من مصر وذلك بأن خادعوا الفرعون وهربوا إلى صحراء سيناء.

هناك رأى أن فرعون الخروج هو خوفو:

ولم يسلم الملك خوفو صاحب الهرم الأكبر الذي يعد أحد عجائب الدنيا السبع من القول بأنه فرعون موسى، اعتماداً على قصة مشهورة عن استعراض السحرة أمامه، لكن تفاصيل هذه الواقعة مختلفة تماماً عما حدث مع فرعون موسى والسحرة، ويرد على هذا القول بأن فرعون موسى زالت آثاره كلها بينما خوفو لا تزال آثاره قائمة. ثم يقول الخوري بولس الفغالي عن خروج الهرب "وبعد أن ذاقت جماعة يوسف (وغيرهم) الأمرين في أيام رعمسيس الثاني، خرجوا من مصر حوالي سنة 1250 ق.م على يد موسى. فكان هذا الخروج إيذاناً بولادة شعب جديد وبدء بالتاريخ المقدس ودخل الشعب أرض كنعان بين سنة 1220 و1200 ق.م.، وعاشوا في أيام القضاة الذين كان آخرهم صموئيل".



كما أنه بالإضافة إلى الرأيين السابقين هناك بعض الآراء الأخرى الضعيفة مثل:

أ - فرعون الخروج هو تحتمس الثاني:

يقول د. موريس بوكاي " ج. دي ميسلي J. De Miceli (1960م) الذي يدعي أنه توصل إلى تحديد زمن الخروج بهامش تقريبي يصل إلى يوم واحد، وهو 9 أبريل 1495 ق.م. وهذا فقط من خلال حساب التقويمات. وعلى ذلك يكون تحتمس الثاني، وكان ملكًا في هذا التاريخ، هو فرعون الخروج.. إن هذا البناء الغريب لا يأخذ في اعتباره مطلقًا الأمور الأخرى في رواية التوراة، وخاصة إشارة التوراة إلى مدينة رعمسيس، تلك الإشارة التي تبطل كل فرض عن تحديد تاريخ للخروج قبل أن يكون أحد الرعامسة قد ملك مصر". وتغافل هذا الرأي أن مدينة رعمسيس قد تكون شيدت بأيدي اليهود في تاريخ سابق، ثم أعاد تجديدها رمسيس الثاني فدُعيَت باسمه، كما تغافل أن اسم رمسيس كان منتشرًا عبر التاريخ المصري، وإن كان المشهور من الرعامسة هو رمسيس الثاني، فماذا نعرف عن رمسيس الأول!؟.

ب - فرعون الخروج هو رمسيس الثاني:

وصاحب هذا الرأي هو الأب ديفو R. P. de Vaux في كتابه " تاريخ إسرائيل القديم " معتمدًا على أن الخروج لم يحدث إلا بعد بناء مدينتي رمسيس وبيتوم، وقال أن حوليات " دريتون " Drioton " وفاندييه " Vandier حدّدتا عام الخروج بـ 1301 ق.م.، وافترض الأب ديفو أن رمسيس الثاني هو إلى اضطهد العبرانيين، وفي النصف الأول أو منتصف حكمه خرج العبرانيون من أرض مصر.

وقال " كنت أ. كتشن " أن فرعون التسخير هو سيتي الأول، وفرعون الخروج هو رمسيس الثاني، على اعتبار أن سيتي الأول هو الذي بدأ بناء مدينتي رعمسيس وفيثوم، وتم الانتهاء منهما في عصر ابنه رمسيس الثاني وهذا ما دعي تسمية أحد المدينتين باسمه. وجاء في لوحة ترجع إلى مرنبتاح ابن رمسيس الثاني " وإسرائيل خربت ولم يعد لها بذر " أي أنها

خرجت من أرض مصر ولم يعد لها وجود. وجاء في النقوش التي تم اكتشافها على جدران بعض المعابد التي أقامها رمسيس الثاني تسخيرها للأسرى.

وقد تغافل هذا الرأي أن موسى وُلد أثناء فرعون الاضطهاد وأخرج شعبه بعد ثمانين سنة، فإن رعمسيس الثاني هو الذي سخر اليهود في بناء المدن والمخازن فليس من المعقول أن يمتد به العمر في الملك إلى ثمانين سنة، ولذلك يقول د. محمد مهراڤ: "وبالتالي فإن رعمسيس الثاني قد يكون فرعون التسخير ولكنه ليس فرعون الخروج"

كما أوضحت التوراة أنه أثناء هروب موسى في أرض مديان علم أن فرعون الاضطهاد الذي كان يطلب قتله قد مات "وقال الرب لموسى في مديان أذهب أرجع إلى مصر. لأنه قد مات جميع القوم الذين كانوا يطلبون نفسك" (خر 4: 19).

ج- فرعون الخروج هو توت عنخ آمون:

ربط البعض مثل سيجموند فرويد، وبرستيد James Henry Breasted، وماير، وهول، وأرمان وغيرهم بين دعوة توت عنخ آمون للتوحيد وبين موسى النبي وخروج بني إسرائيل. ويتجاهل هذا الرأي أن عبادة قرص الشمس لم تكن من اختراع توت عنخ آمون (إخناتون) إنما كانت معروفة من قبل منذ الدولة القديمة، كما ذكرنا أيضًا هنا في موقع الأنبا تكلا هيمنوت في أقسام أخرى. حتى أن عدد كبير من أسماء الملوك ارتبط باسم "رع" مثل خفرع.. رابع ملوك الأسرة الرابعة، ومنقرع.. وساحورع، وني أوسرع، ونفر إفرع، وأيضًا توحيد إخناتون لم يكن توحيدًا نقيًا، لأنه أعتبر نفسه ابن الإله.

قال الدكتور محمد عبد العزيز، مدير عام آثار مصر العليا للآثار المصرية، إن سبب عدم ذكر أي شيء يدل على تاريخ فرعون الخروج، لأنه خسر معاركته الأساسية أمام سيدنا موسى، ومن كان يكتب على المقابر والمعابد هم الكهنة، وإذا تم كتابه أي شيء حول هذه المرحلة، لكان اعتراف رسمي بما جاء به موسى.<sup>3</sup>

<sup>3</sup> <https://www.youm7.com/story/2017/9/30>

وأوضح الدكتور زاهي حواس، في تصريحات خاصة لـ"اليوم السابع"، أن كل ما قيل عن "فرعون الخروج" اجتهادات لا تنتهي للعلم ولا للحقيقة بأى صلة، وهي عبارة عن اجتهادات من عندهم، مشيراً إلى أن الحقيقة الوحيدة هي لوحة النصر أو مرنبتاح الموجودة في المتحف المصري بالتحجير، وفيها يمجد شاعر الملك مرنبتاح، ومن ضمن التمجيد يقول الشاعر "إن مصر تعيش في سلام في عصر مرنبتاح، حيث انتهت بذرة إسرائيل"، وهذا دليل على أنه عندما كان مرنبتاح في الحكم كان قوم إسرائيل ليس لهم وجود، والشاعر القديم والحديث لا يمكن أن يمجد في أموات بل كان يمدح الأحياء، واللوحة تثبت أن فرعون موسى كان موجود قبل مرنبتاح<sup>4</sup>

مما لا شك فيه لقد جعل تحديات البحث التاريخي القديم من المستحيل الجزم بأي من الفراعنة موصوفون في سفر الخروج. في الوقت نفسه ، تدعم الأدلة المتاحة الخروج الكتابي كحدث تاريخي حقيقي. وهذا يعني أن القراءة الحرفية للخروج أمر معقول ، على الرغم من أنه من غير المحتمل أن تكون هناك أحداث معينة قابلة للإثبات. تتضمن الأسئلة المفتوحة تفاصيل ليست مهمة بالنسبة للحقيقة أو الرسالة الكلية لما هو مسجل في الكتاب المقدس.

الافتراضات المستخدمة لتاريخ الخروج تؤثر بشكل كبير على النظريات التي كان فرعون متورطاً فيها. النظريتان الرائدتان هما @. 1446 ق.م و @. 1225 قبل الميلاد ، والمعروف على التوالي بالتواريخ "المبكرة" و "المتأخرة". التاريخ المبكر ، 1446 قبل الميلاد ، مشتق من قراءة شبه حرفية لملوك الأول 6: 1 وقضاة 11:26 وهو التاريخ الأكثر قبولاً بين علماء الكتاب المقدس. تقترح أصوات الأقليات خيارات مثل تاريخ مؤقت أو حتى نهج جديد تماماً للتسلسل الزمني المصري.

<sup>4</sup> <https://www.youm7.com/story/2017/9/28>

يشير التاريخ المتأخر للنزوح ، 1225 قبل الميلاد ، إلى أن الجدول الزمني لملوك الأول 6: 1 رمزي ، وربما يمثل الأجيال على أنها مضاعف 12. تدعم بعض الأدلة الأثرية هذا الرأي المتأخر ، بما في ذلك أدلة الغزو في مدن كنعان. يشير التوافق العام لهذه النظريات إلى أن الفرعون سيتي الأول قاد إسرائيل إلى عبودية أعمق ، وكان رعمسيس الثاني هو الفرعون المهزوم في أيام موسى.

ومع ذلك ، سُجِّل رعمسيس في سفر الخروج كاسم لمدينة (خروج 1:11). والجدير بالذكر أن فرعون الذي حكم في الإصحاحات الأولى من سفر الخروج مات بحلول الوقت الذي عاد فيه موسى لتحرير إسرائيل من العبودية (خروج 2: 21-23). وهكذا ، فإن بعض الذين يتمسكون بالنزوح الجماعي "المتأخر" يشيرون إلى أن رعمسيس الثاني ربما كان مضطهد إسرائيل الأوائل ، وأن ابنه مرنبتاح كان هو فرعون الخروج.

إن تاريخ 1446 قبل الميلاد سيطابق أحداث الخروج المبكرة مع زمن تحتمس الأول أو والده أمنحتب الأول ، وكلاهما يعتبر قادرًا على إصدار مرسوم لقتل الأطفال (خروج 1: 16-21). من شأن هذا التأريخ أن يضع حياة موسى في نفس الإطار الزمني العام الذي كانت عليه حتشبسوت ، وهي أنثى فرعون قد تكون هي التي تبنته من النيل (خروج 2: 5-6). كان تحتمس الثالث هو الوصي المشارك والمنافس النهائي لحتشبسوت ، والذي يبدو أنه استاء من تأثيرها وكان لديه سبب وجيه لإبعاد موسى في أول فرصة (خروج 2: 14-1).

الحفاظ على التسلسل الزمني السائد في مصر سيجعل أمنحتب الثاني ، الفرعون السابع من الأسرة الثامنة عشرة ، الحاكم الذي أُجبر على ترك شعب الله يرحل. يشير التاريخ المصري إلى نقص مفاجئ في العمل العسكري من قبل أمنحتب الثاني ابتداءً من عام 1446

قبل الميلاد ، وهي حقيقة تتفق مع خسارة الجيش بأكمله تقريباً في البحر الأحمر (خروج 14:28). تزعم السجلات القديمة أيضاً أن خليفة أمنحتب الرابع ، تحتمس الرابع ، لم يكن الوريث "الحقيقي" - وهذا سيكون صحيحاً إذا مات ابن أمنحتب البكر ووريثه "الشرعي" أثناء الضربة العاشرة (خروج 11:4-5 ؛ 12:29).

لهذه الأسباب ، من المرجح أن يعرّف مفسرو الكتاب المقدس أمنحتب الثاني على أنه فرعون الخروج. هذا الرأي بالكاد عالمي ، ولا يخلو بأي حال من التحديات والاعتراضات.

يجادل بعض العلماء بإجراء تعديلات في فهمنا للتاريخ العبري ، وتغيير التاريخ المفترض للهجرة الجماعية إلى وقت بين الخيارين "المبكر" و "المتأخر" ، مثل القرن الثالث عشر قبل الميلاد. وفقاً لإحدى هذه النظريات ، كان من الممكن أن يكون الفرعون سيئ السمعة توت عنخ آمون - "الملك توت" من ثقافة البوب - هو الشخص الذي واجهه موسى وهزمه معجزات الله.

اقترح بعض علماء الآثار أن النظرة السائدة للتسلسل الزمني المصري غير دقيقة إلى حد كبير. وهم يشيرون إلى العديد من الحالات الشاذة والتناقضات ، والتي يمكن تفسيرها بسهولة من خلال تعديل تواريخ سلالات الاسر الملكية المصرية بما يصل إلى عدة مئات من السنين. في حين أن هذا الرأي لا يقبله معظم علماء المصريين ، إلا أنه لم يتم رفضه تماماً.

تم تغيير تواريخ السلالات المصرية ، يظهر نفر حتب الأول كفرعون محتمل للهجرة الجماعية. كان نفر حتب حاكماً خلال الأسرة الثالثة عشرة ، ولم يكن لسلفه أمنمحات الثالث أبناء على قيد الحياة. كانت ابنة أمنمحات التي لم تنجب ، سوبكنيفرو (ربما أميرة الخروج 2: 5-10) ، علامة على النهاية المفاجئة للأسرة الثانية عشرة. يرتبط عهد نفر

حتب ببرديات إيبوير ، وهي عبارة عن سجل لعصر نكبة داخل مصر (انظر خروج 3:19 -20). علاوة على ذلك ، فقد خلفه أخوه ، سوبختب الرابع ، وليس ابنه ونفر حتب (انظر خروج 11:4-5 ؛ 12:29). والجدير بالذكر أن نفر حتب لم يترك وراءه بقايا محنطة ، ربما يشير إلى أنه كان ضحية لحادث البحر الأحمر (خروج 14:28). بعد فترة وجيزة من حكمه ، قامت مجموعة من الناس تعرف باسم Hyskos الهكسوس بغزو معظم مصر ، بما يتفق مع ما سيحدث لأمة أضعفت حديثاً بسبب هلاك جيشها (انظر خروج 12:31-36).

النظرية الأكثر شيوعاً هي أن أمحتب الثاني كان فرعون الخروج، لكن لا توجد نظرية صارمة. جميعهم لديهم نقاط ضعفهم وأسئلتهم التي لم تتم الإجابة عليها ، فضلاً عن المزايا النسبية والأدلة الداعمة.

من المهم أن نلاحظ أن هذه الاحتمالات المتنوعة ، في حد ذاتها ، ليست الدليل الوحيد خارج الكتاب المقدس الذي يدعم سفر الخروج. تبرز العديد من الاكتشافات ، التي يرجع تاريخها إلى اكتساح واسع لقرون كان من الممكن أن يحدث خلالها النزوح الجماعي لشعب إسرائيل. اعتماداً على افتراضات المؤرخين، يمكن أن يرتبط أي منها أو جميعها ارتباطاً مباشراً بخروج إسرائيل من مصر: مثال على ذلك:

- ظهرت الأبنية المصنوعة من الطين والقش في بعض الأهرامات (خروج 5:7-18) ، وهي حقيقة تتطابق مع كتابات وأدلة أخرى عن استعباد الآسيويين في مصر.
- تم اكتشاف الأشياء الموصوفة بأنها قضبان أو عصي ، يستخدمها مستشارو فرعون والقضاه، والتي تشبه الثعابين خروج 7:10-12.

• بردية إيبوير تصور وقت الاضطرابات في مصر: بعض من اقوالها "سيقان الطاعون في الأرض والدم في كل مكان ... كلا ، لكن النهر دم ... البوابات والأعمدة والجدران تلتهم النار ... لم يعد من الممكن التعرف على ابن الرجل الكبير ... الغرباء من الخارج هم تعال إلى مصر ... كلا ، لكن الذرة هلكت في كل مكان."

• اكتشف علماء الآثار أدلة على وجود بلدة كبيرة من العبيد ، كاهون ، والتي تظهر أدلة على الهجر المتسرع ، بما في ذلك التخلي عن ممتلكات المنزل وأدواته (خروج 12: 30-34 ، 39).

• هذه المنطقة نفسها ، كاهون ، هي موقع دفن جماعي للرضع - خروج 16: 1.

• تظهر مدن في كنعان أدلة على حروب تتفق مع الفتوحات المصورة في كتب مثل يشوع.

بعد كل هذه الآراء :

من كان إذاً فرعون الخروج؟ لم يكن من المحتمل أن يكون رعمسيس ، على الرغم من ولع هوليوود بهذا الشكل. على الأرجح كان أمنحتب الثاني ، الفرعون السابع من الأسرة الثامنة عشرة. ولكن ربما كان أيضاً نفر حتب الأول من الأسرة الثالثة عشرة أو على الأرجح توت عنخ آمون. لا توجد تفاصيل كافية لتحديد هذا الحاكم بشكل إيجابي وربما كانت هذه هي خطة الله طوال الوقت (انظر مزمور 9: 5-8 ؛ 109: 15). ومع ذلك هناك الكثير من الأدلة للثقة في ما تم تصويره في سفر الخروج على أنه حقيقة حدثت بالفعل في التاريخ وربما لحكمة ما لم يذكر اسم الفرعون وعدم تخليد ذكرى ارتباطه بالخروج للتركيز على رب الخروج أكثر من فرعون الخروج!!

## الفصل الثالث

### الفرعنة في مقابل الله

القضية اللاهوتية التي أرى من الأهمية مناقشتها بشكل أكبر من تركيزنا على معرفه اسم فرعون الخروج هي السلطة الفرعونية (الإنسانية) في مقابل السلطة (الإلهية) يهوه الاله الواحد ، بمعنى كبرياء البشر هو التربه الخصبة لنمو كل الشرور ولا ننسى سقوط الشيطان بالكبرياء وربما نحتاج نقاش حول هذه القضية لنصل الى ان كتبه الوحي المقدس كان لديهم قضية يريدون وصول القارئ لها، لذلك قرأ الناس في الرواية الكتابية عن الخروج أن الله "قسى قلب فرعون". يستنتج البعض أن فرعون لم يكن لديه خيار في الأمر وأن الله ظالم يتحكم به بلا رحمة ضد إرادته. ومع ذلك ، تخفي الترجمة كلمة مستخدمة في النص العبري. تمت ترجمة كلمتين عبرانيتين على أنهما تعنى قاسى صلب "متشدد" في النص الانجليزي والعربي، ولكن يتم استخدامهما أيضاً لنقل مفاهيم متنوعة مثل الشدة والشرف والإلحاح. في النص الأصلي تتلاعب هاتان الكلمتان ببعضهما البعض لتسليط الضوء على تكبر الفرعون ضد الله.

بدأ فرعون فعل "التقسية" عندما زاد (أو زاد من صعوبة) عبء العمل على بني إسرائيل (خروج ٥:٩). ثم شدد قلبه ضد طلبات موسى بإطلاق سراح العبيد (خروج ٨:١٥ ، 32 ؛ 9: 7 ، 34). في كل من هذه الآيات ، يُقصد بالعبرية kabed ، مما يعني "جعله ثقيلاً أو شديداً" أو "عدم الاستجابة" أو "رفض الخضوع".

يمثل خروج 9 نقطة تحول في محاولة فرعون لتأسيس سلطته على إله إسرائيل. ردا على سلوك فرعون ، يسجل الكتاب المقدس أن الله تسبب في تصلب قلب المصري. هنا الكلمة العبرية هي chazaq ، والتي تعني "تقوي" أو "تعنت" (أي أن تضع). قال الله لفرعون أنه إذا



رفض السماح للناس بالرحيل عن طريق تشديد نفسه ضد إطلاق سراحهم ، فإن إله إسرائيل سوف يجلب مشاكل "صلابة" أو خطيرة (كابد) على المشية المصرية (الآيات 2-3) . بنهاية الاصحاح انقلبت المائدة على فرعون. بمعنى أن الله قسّى قلب فرعون من خلال تقوية أو تثبيت ما كان موجوداً بالفعل ، مما يسمح بالتعبير عنه بالكامل (خروج ٩: ١٢؛ ١٠: ٢٠ ، 27 ؛ 11:10 ؛ 4:14).

في نهاية المطاف ، أصبح الشعب المصري أيضاً "صلباً" (شزاق) ، أو كما تُرجم إلى الإنجليزية ، "حثوا" الإسرائيليين على مغادرة الأرض (خروج 12:33).

أخيراً ، "قسّى" إله إسرائيل قلب فرعون حتى نال الله الإكرام والمجد الفائقين. تُستخدم كلمة قابد ، المترجمة هنا "أنا [الله] سأكتسب الإكرام" بطريقة تُبرز عظمة الله (خروج 4:14 ، 17 ، 18).

المعنى الغامر لهذه المقاطع هو أن فرعون قد استهلك غروره وإحساسه بالأهمية. لقد سمح الله فقط بالتعبير الكامل عن إطاره الذهني المتصلب بالفعل. ربما كان فرعون يظن "بعد كل شيء" ، "إذا كنت إلهاً في هذه المملكة القوية ، فلماذا أخضع لإله العبيد؟" ظهر إله العبيد العبرانيين لفرعون أنه الإله الحقيقي الوحيد. لقد أذله الله بضربات متتالية حتى أنهكه ، وكافح على مضض كل شبر من الطريق ، ووصل إلى الإدراك المؤلم لقوة الله الرهيبة وعطاءه الذي لا يقاوم. في هذه العملية ، دمرت مصر (خروج 10: 7) وهلك الجيش (خروج 14: 27-28). كان عدم جدوى الغرور البشري ورفض الله درساً صعباً للغاية للتعلم ليس فقط لفرعون مصر لكن لكل حاكم قد تسلط في الأرض.

آن ، دعونا ننتقل سريعاً من تدمير سدوم وعمورة إلى وعد الله لإبراهيم الذي تحقق في نسله الذي تضاعف في أرض مصر. نلتقط في سفر الخروج الأصحاحات 1-14 حيث

يأمر الله ملك مصر بتحرير إسرائيل من العبودية حتى يتمكنوا من عبادته. قبل كل هذا سمع الله صرخات إسرائيل في العبودية وأقام موسى كوعاء ليخلص شعبه.

الآن مصر في هذا الوقت ، هي أعظم أمة على وجه الأرض (متقدمة تكنولوجيا ، غنية بالموارد ، وفيرة في الخطية). هذا هو المكان الذي كان يعبد فيه الملك كإله مع العديد من الآلهة الزائفة الأخرى.

كان لدى الله رسالة لفرعون ، وكانت بسيطة: اطلق شعبي ليعبدني بمعنى "حرروا شعبي من العبودية ليخدموني" مرة أخرى ، كان الله يعطي البشرية خيار طاعته أو عدم طاعته. إذا كان فرعون قد أطاع ، لكان قد كشف للعالم حقيقة أنه ليس إلهًا. لذلك بالطبع ، فرعون ، الذي كان يعاني من عقدة الآلهة ، لم يمتثل وبالتالي بدأت ضربات الله.

لكن الله عرف مسبقاً تمرد فرعون وهذا هو السبب في أنه كان له في النهاية هدف ثان لفرعون: إظهار مجده. في جميع أنحاء رواية خروج إسرائيل والعهد القديم ، نرى العلي يعلن ، "أنا الإله الحقيقي الوحيد. أنا الرب. كان يحاول أن يرى خليقته أنه هو الإله الحقيقي الوحيد ، ولا يوجد أحد مثله (خروج ٩: ١٤ ، 16 ، 2:10).

### الكبرياء والحسد والظلم والاعتماد على القوة يقود الى شرور كثيرة

فقام ملك جديد على مصر لم يكن يعرف يوسف. فقال لشعبه هوذا بنو اسرائيل هم اعظم منا ويمكن ان يتكاثروا اكثر منا. هلم لتعامل معهم بحكمة. لئلا يتكاثروا ، فيحدث ، عند وقوع أي حرب ، ينضمون أيضاً إلى أعدائنا ، ويقاتلوننا ، ويخرجونهم من الأرض [أو يأخذون أرضنا] (خروج 1: 8-10)

ندما تكون نعمة الله على فرد أو جماعة (تظهر نفسها في الهدايا والمواهب والازدهار) ، يمكن أن يؤدي الاعتزاز بالمتفجرين إلى الحسد ؛ هذا ما حدث على المستوى القومي في مصر.

وبارك اسرائيل وهذا ازعج المصريين، كان المصريون يُعرفون بأنهم أعظم الناس على وجه الأرض وهنا أمة جديدة ترتفع إلى تلك البقعة وتتكاثر وتنمو.

لا يمكن للفخر أن يكون سعيداً حقاً لشخص "يقوم بعمل أفضل منهم" ، أو لديه القدرة على أن يكون أكبر وانجح منه.

يشعر الأشخاص الفخورون بالرضا عندما تكون أصغر منهم ، ولكن عندما تبدأ عظمتك في تجاوز عظمتهم ، فهذا هو المكان الذي يولد فيه الأعداء. في أيديولوجية الإله المعقدة ، لا يمكن أن يكون هناك سوى إله واحد في دائرتهم.

الكبرياء هو أصل الحسد. الحسد هو شعور بالاستياء والسخط الناجم عن ممتلكات أو صفات شخص آخر تتعظم أكثر منك. بمجرد أن بدأت مصر تحسد إسرائيل ، أرادوا قمع تلك العظمة.

بينما يُظهر الحكام المستبدون واجهة القوة ، فإنها في الحقيقة علامة ضعف وخوف. لذلك ، يخاف كل الظالمين ممن يخضعون لهم. في الحقيقة المظلوم أقوى من الظالم.

لذلك إحذر من القيادات الفخورة المتكبره المعجبه بنفسها والمسؤولين الذين يعترفون بعظمتك. وكقائد ، كن على دراية بالفخر في قلبك ، أو قد تجد نفسك أيضاً فرعوناً فوق الشعب.

إن الآباء والزملاء والقساوسة والمشرفين والقادة السياسيين قد اضطهدوا مواطنهم بسبب الفخر والحسد في قلوبهم. على الجانب الآخر ، يتفاخر بعض الناس ويتفاخرون بعظمتهم ويتساءلون كيف انتهى بهم الأمر إلى إساءة معاملتهم من قبل الحسد. إن التواضع المتبقي يبقى الشخص خارج مرمى الآلهة الزائفة الذي يشعر بأنه قد يتم أخذ عروشهم. هذا لا يعني أننا نخفي عظمتنا، لكننا نسير في تواضع.

الظلم والاكنتاب والقمع.

بمجرد أن يحدث الاضطهاد ، فإنه لا يهدأ أبداً تستعر نيران وراء نيران. يسعى الاضطهاد إلى إبقاء شخص ما في الخنوع والمشقة ، لا سيما من خلال الممارسة غير العادلة للسلطة. المرادفات لكلمة "قمع" تشمل: الاضطهاد ، الإساءة ، سوء المعاملة ، الاستبداد ، السحق ، القمع ، القهر ، الإخضاع.

الظلم دائماً يفيد الظالم : في حالة مصر ، قام الإسرائيليون بعمل الطوب لبعض المباني الرائعة التي ربما لا تزال قائمة حتى اليوم ، وبنيت أمريكا بنفس الطريقة العبودية وتسخير العمال الافارقه في الطرق وتمهيدها .

إذن ما يفعله الظالم هو استخلاص المواهب والهبات والقدرات من الشخص أو المجموعة ، ويستخدمها لمصلحتهم الخاصة. في حين أن هذا يغذي عقدة إله الظالم ، فإن هذه الممارسة تصبح إدماناً

الآلهة الكاذبة تحتاج الى الناس:

نرى كيف اعتمد فرعون على الإسرائيليين لدرجة أنه لم يستطع تركهم يذهبون تمامًا. في البداية ، يقول ، "يمكنك أن تذهب لتعبد إلهك ، ولكن تبقى في أرضي" (خروج 8: 25-26). مرة أخرى يقول ، "يمكن لرجالك أن يذهبوا ليعبدوا الله ، لكن يتركوا النساء والأطفال ورائي" (خروج 10: 8-11). ثالثًا ، يقول ، "يستطيع كل الناس أن يتعبدوا ، لكنهم يتركون ماشيتهم وراءهم" خر ٢٤:١٠ هيا يا فرعون ، أطلق الشعب! لكن الآلهة الخاطئة تحتاج إلى الناس. بعد أن أجبر الله فرعون على إطلاق سراح إسرائيل ، طاردهم مثل صديق سابق مسيء: "إذا لم أستطع الحصول عليك ، فلا أحد يستطيع!" (خروج 14: 5-9).

مخافة الله

ذكر موسى أن فرعون لم يكن يخاف الله (خروج ٩: ٣٠). وهذا شيء نحتاج جميعًا إلى فهمه وممارسته في حياتنا. إن مخافة الله لا تعني بالضرورة الخوف من الله أو الخوف منه. إن مخافة الله تعني التقدير والاحترام والشرف.

عندما يكون رئيس أو جنرال أو شخص ما في السلطة حاضراً ، هناك علامة على الاحترام بسبب المنصب ، وفهم لعواقب إهانة مثل هذا الشخص. لأن البشرية بطبيعتها فخورة ، ولأن صلاح الله وصبره ورحمته عظيمة جداً ، يميل الناس إلى عدم احترام الله - فهم يعتقدون أنه رقيق لأنه بطيء في الغضب (مزامير 145: 8) ، ولكن إهانة خالق كل شيء هو أسوأ شيء يمكنك القيام به.

لذلك ، الكبرياء هو السبب الجذري لعدم احترام الناس لله أو أي شخص آخر في هذا الشأن. لأن الله لا يقدر أن يترك البشر يكرمون ويمجدون إلهها آخر - وخاصة اذا حدث ذلك فسيكون الإله غير الحقيقي.

لذلك عندما لا تشعر بالحاجة الملحة لإطاعة وصايا الله ، أو تستخف بما يقوله الله من خلال أنبيائه ، خاصة فيما يتعلق ببعض العذاب الوشيك ، فهذه علامة على عدم خوفك من الله المتجذر في الكبرياء ، وهذا أمر خطير..

المشكلة الكبرى من وجهة نظر كتبه الوحي المقدس هي تصلب القلب:  
فدخل موسى وهرون إلى فرعون وقالا له: هكذا قال الرب إله العبرانيين: حتى متى تأبى أن تتواضع أمامي؟ أطلق شعبي فيخدموني. (خروج 10: 3)

كان الكبرياء مشكلة فرعون. لكننا نقراء 19 مرة عن قسوة قلب فرعون ، 4 منها فعل فرعون بنفسه ، والباقي يذكر أن الله كان مسؤولاً عنه (خروج 7: 2-4 ؛ 13-14 ، 22 ؛ 8: 15 ، 19 ، 32 ؛ 9: 7 ، 13 ، 34-35 ؛ 10: 1 ، 20 ، 27 ؛ 10: 11 ؛ 14: 8،4).

يقصد بقساوة القلب في الكتاب المقدس: هو ان الإنسان يرفض الخضوع والركوع ، وترك المعصية والتوبة ، ونرى ذلك ؛ في حالة فرعون بعدم إطلاق سراح شعب الله ليعبدوه.

والسؤال الأهم لكن هل قسى الله قلب فرعون أم فعل ذلك بنفسه؟ نحن نعلم من السياق أن الله أراد أن ينال المجد من خلال إظهار قوته على فرعون ، لكن هذا يبدو غير عادل لفرعون.

كشخص ويبدو أنه تم التحكم فيه أو جعله يخطئ فقط حتى يتمكن الله من الحصول على الثناء والمجد ، لكن لم يكن هذا هو الحال. بمعرفة شخصية الله ، لن يفعل ذلك أبداً بشخص متواضع. كتابياً ولاهوتياً لا يجعل الله الناس يخطئون (يعقوب ١: ١٣ ، بطرس الأولى ١: ١٦). وإذا كانوا يرغبون حقاً في أن يتواضعوا ، يوجد شرط (إذا تواضع) فسيحرص الله على فعل ذلك ويترك لهم المجال للتوبة والرجوع. لكن العنيدون والأشرار وغير التائبين قصة أخرى.

نرى في الكتاب المقدس أن الله يسلم الناس لخطاياهم. وهذا ما أراه يحدث لفرعون. كان فرعون بالفعل فخوراً ومتغطرساً ومتعجرفاً - كان يدعي أنه إله. فكان ما فعله العلي هو منع فرعون من أن يذل نفسه حتى ينتهي من التباهي بأعماله الجبارة.

كان بإمكان ملك مصر أن يترك الشعب يذهب بعد تعرضه للوباء الثالث أو الرابع ، لكن الله أراد أن يُسقط عليه عشر ضربات ، ثم يغرق أفضل جنوده في البحر الأحمر.

كان فرعون يُعاقب على خطاياهم ضد الله وإسرائيل ، وكانت هذه رحمة ، لأنه ، كما قال الله (وأنا أعيد صياغته) ، "كان بإمكانني تدميركم جميعاً ، لكنني اخترت أن أجعلكم حمقى يمكن إعلان اسمي في جميع أنحاء الأرض (خروج 9: 15-16). "الله ليس هو الشخص الذي تريد معارضته.

ما نحتاج إلى فهمه هو هذا: يمكن أن يستخدم الله كبريائنا ضدنا لمعاقبتنا. كما يقول الكتاب المقدس ، "يختار من يشاء و يقسي من يشاء و يرحم من يشاء" (رومية 9: 18)

تماماً مثلما يمكن لله أن يسلم الإنسان إلى عواطف حقيرة وأن يسلمه إلى ذهن مرفوض (رومية ١: ٢٦) ، أو يسمح للشياطين بغزو عاصي (يهوذا الاسخريوطي) ودفعه إلى ما هو أبعد من حدوده ، وكذلك الأمر نفسه بكل فخر في قلبه ، يمكن أن يستخدمها الله ضدهم الناس لا يعرفون لماذا ذهبوا إلى هذا الحد في الخطية لتدمير العلاقات وحياتهم - كان ذلك لأن الله لم يسمح لهم بالتوبة حتى عملت الخطية "عملها الكامل" بتدمير حياتهم! ثم ربما بعد ذلك يمكن أن يروا حاجتهم إلى الخلاص. الله يؤدب اولاده ويعاقب الاشرار. يمنح الله التوبة لمن يريد ويمنعها عن الآخرين (تيموثاوس الثانية ٢: ٢٥-٢٦)

كان فرعون هو السبب في أن أمته بأكملها تعاني من الكثير من الحزن والموت. الآن فكر في بلدك ، ودولتك ، ومدينتك: هل تحدث الله مع قادتها ، لكنهم تجاهلوه؟ ربما التاريخ يجدد نفسه والله ما زال يتكلم اليست كورونا ضربة من القدير لكي يستيقظ الانسان من كبرياءه تذكر الله هو المسيطر لا تلعب مع الله. لا تريد الله أن يقسي قلبك. من الأفضل أن تتواضع نفسك أمامه ، حتى لا يجعلك تبدو أحمق ، والأسوأ من ذلك ، شطب اسمك من كتاب الحياة!

يأتي رؤيا 11:22 إلى الذهن عندما يقول: "من كان ظالماً فليكن ظالماً. واما القدر فليكن بعد. ومن البار فليكن باراً أيضاً. قدوس فليكن بعد".

ما يقوله هذا لي هو: سيأتي وقت يحبس فيه الله الأشرار كأشرار ، ويضع الصديقون كأبرار. سيأتي وقت لن تُسكب فيه المزيد من النعمة أو التوبة - سيبقى الشخص في حالته. هذا مرعب! هذا هو السبب في أننا يجب أن نتخلص من الكبرياء اليوم بل في هذه اللحظة الان.



لكن الكبرياء خطية يصعب التغلب عليها لأنها جوهر ما نحن عليه. مع فرعون أذلتها الظروف مؤقتاً ولكن بمجرد أن تغيرت الأمور ، عاد الى كبريائه (خروج ٣٤:٩ ؛ 10:16-17). سنرى نفس الشيء يحدث في إسرائيل في وقت لاحق. هذا هو السبب في أنه من المهم أن نفهم كيفية التعامل مع الكبرياء في قلوبنا ، وكيف أن حاجتنا إلى الله حتمية للغاية.

### التكبر الانساني وعبادة الاصنام:

لقد ذكرت المشكلات الثلاث التي يخلقها الكبرياء في كل إنسان ، وهي فراغ في الروح ، وتمرد ، وفوضى. أريد أن أتحدث عن الفراغ والفوضى لأن هذين هما المسؤولين عن عبادة الأصنام. كانت الوثنية واحدة من أكبر ذنوب مصر. تحدث عبادة الأصنام عندما يحاول الإنسان أن يملأ الفراغ في روحه بكل شيء غير الله.

المصريون يفتقدون "شخص ما". لهذا كانوا يعبدون ملكهم (الفرعون)، النهر ، الحيوانات ، السماء ، الأرض ، الشمس ، الطعام ، إلخ. كل ما يدعمهم ويسرهم ، يتعلقون به إلهاً ويعبدونه. لقد عبدوا الخليقة بدلاً من الخالق كما تشير رومية 1:24-25.

حتى اليوم ، في الحضارة الحديثة ، نمارس عبادة الأصنام. يعتقد الناس أن عبادة الأصنام هي عمل بدائي من الانحناء أمام تمثال مادي صنعه الإنسان أو أن البشر يطوفون حول تمثال إله خاص بهم ويدعو لها من أجل البركات. بالطبع لا ، هذه مجرد تعبيرات عن عبادة الأصنام بل عبادة الاصنام عى عبوديتنا للمادية وكل ما هو مرتبط به فالمال اله وصنم وغيره الكثير.

عبادة الأصنام هي أي شيء نقوم به لملء الفراغ في أرواحنا - ذلك المكان الخاص الذي يجب أن يحتله الله لتلبية احتياجاتنا الروحية العميقة ومع الأسف كثيراً ما نستخدم

الطعام. إذا شعرنا بالاكتئاب والتهام الآيس كريم "لرفع معنوياتنا" فربما نتعبد عند مذبح باسكن روبنز(مكان لبيع الآيس كريم). يجب أن يكون الشكولاته إله السعادة. فقط تعبدوه ، وسوف يزيل حزنك - على الأقل مؤقتاً ولكن هذا هو مكان الله ، كما ترى؟ يجب أن نذهب إلى الله عندما نشعر بالحزن وليس الآيس كريم.

على سبيل المثال نجد في أمريكا مليئة بالمطاعم حيث يذهب الناس لملء بطونهم بينما يحاولون حقاً ملء تلك البقعة الفارغة في أرواحهم. إذا لم يكن الطعام ، فهو ألعاب الفيديو والبرامج التلفزيونية والأفلام و Youtube و Facebook ، وكلها محاولات لاحتلال مساحة يجب أن يعيش فيها الروح القدس. كل هذه الأشياء غير كافية لتحقيق الرضا الدائم أو الوفاء.

الألعاب ، والترفيه ، والجنس ، والعمل ، والأسرة ، والفنون ، والحرف اليدوية ، والاستكشاف ، والمعرفة ، والدين ، وحتى الخدمة ، والمخدرات ، وكسب المال ، أو العمل أكثر من اللازم ، كلها أصنام لتحل محل الله.

الله هو المصدر الحقيقي للفرح والسلام والمحبة وهو المصدر والهدف والرضا والرحمة والعطاء أليست الأمور المادية التي تدخل السرور المؤقت تعتبر الآلهة الزائفة. لكن الناس ينظرون إلى هذه البدائل الباطلة لأن الكبرياء في قلوبهم فصلهم عن الله ، وتركهم متمردين وغير مبالين ، ويعبدون كل شيء ما عدا الله.

لذلك ، فإن كل ضربة أسقطها الخالق على مصر كانت بمثابة لكمة في وجه الآلهة الزائفة التي كانوا يعبدونها. ضع في اعتبارك أن 3 من أصل 10 سقطوا على إسرائيل أثناء وجودهم في مصر أيضاً؛ هذا يدل على أن الله عرف ما كان في قلوب شعبه أيضاً.

وراء كل إله خلقتة مصر كان في الواقع شيطان أو ملاك ساقط كان يأخذ المديح والعبادة وفي النهاية تم تمجيد الشيطان. كان على الله أن يُظهر لهؤلاء الجهلة من هو الإله الحقيقي ومن يستحق كل المجد.

خلال كل ضربة ، كان الله يقول ، "آلهتك تخضع لي ولي وحدي! أنا منشىء تلك الأشياء التي تلبى احتياجاتك. خلقت نهر النيل وطعامك وبقرك والشمس ونورها. أنا الله ، لا أحد مثلي!"

@ الآلهة الكاذبة :

إليك قائمة بالآلهة الخاطئة التي كشفها الخالق من خلال كل ضربة:

ضربة تحويل الماء الى الدم = الاله حابي: إله نهر النيل

ضربة الضفادع: Heqet = إلهة الولادة والإثمار والحياة الجديدة مصورة على أنها ضفدع أو امرأة برأس ضفدع.

ضربة القمل / البعوض = جب: إله الأرض. تحول تراب الأرض (الأرض) إلى البعوض. كان جب أيضا والد الثعابين. زوج إله السماء.

ضربة الذباب (خنافس) = خبرى : إله حركة شمس الصباح ، يمثل الخلق والبعث وغالبا ما يُصوّر على أنه خنفساء الطين.

ضربة موت جميع الماشية = أبيس: إله القوة ، ويمثله ثور.

الغليان = إيزيس: إلهة الصحة والزواج والحكمة.

ضربة البرد و النار =: إله السماء. يصور بامرأة عارية تتقوس فوق الأرض.

ضربة الجراد = نبر: إله الحبوب (خاصة الشعير والقمح) يصور كطفل منقط ليمثل حبوب الذرة. وتسمى أيضاً "رب الفم" وتعني الرزق.

ضربة الظلام = رع: إله الشمس والنور ومنشئ الخلق. يصور كرجل برأس نسر وقرص الشمس يستريح على القمة. إله رئيسي عند المصريين.  
ضربة وفاة البكر = فرعون: إله مصر. مردودهم لإغراق أبناء إسرائيل البكر في نهر النيل. إنه لأمر مخز أن العديد من الدول اليوم ، بما في ذلك شعب الله ما زالت تعبد آلهة مصر الزائفة وإن كان ذلك بأسماء مختلفة.

لا يوجد أحد مثل الله:

نجد أيضاً في الكتاب المقدس أن سحرة فرعون كانوا قادرين على تكرار بعض ضربات الله. لماذا سمح الله بذلك؟ من المؤكد أن هذا سيجعل الله يبدو مشابهاً للبشر. ألن يتعارض هذا مع رسالة الله القائلة "لا أحد مثلي"؟ بالطبع لا. ما كان الله يعترف به هو أنه كانت هناك ، ولا تزال موجودة حتى اليوم ، قوى حقيقية هناك. كما رأينا مع إبليس وملائكته الذين سقطوا ، فإن معرفة الخير والشر تظل هي ما يبيعونه لنا. كان المصريون يمارسون المعرفة وما تعلموه وكانوا يعتبرونه أعلى سلطة في الوجود.

تؤدي المعرفة الغامضة إلى سلطة شرعية لأي شخص يرغب في التضحية وتكريس وقته لكن قوة الله أعظم. بعد الضربة الثالثة، لم ينجح السحرة في تقليد ضربات الله. إنه لأمر مدهش ما صرحوا به ، "هذا هو إصبع الله!" (خر 8 ، 15) ؛ يا له من امر مجيد أصبحوا مؤمنين باله موسى فوراً.

لهذه الأسباب ، أستطيع أن أرى كيف تم تحويل بعض مواطني مصر. قبل أن يبدأ البرد والنار بالتساقط من السماء ، كتب أن بعض شعب فرعون بدأوا يلتفتون إلى تحذيرات الله ويحمون خدامهم وماشييتهم (خروج ٩: ٢٠). لاحقاً كان آخرون يتوسلون إلى فرعون أن يطلق الشعب (خروج 10: 7). وأخيراً، نرى أنه بينما خرجت إسرائيل بشكل كبير ، كان هناك "جمهور مختلط" اللفيف من المصريين انضموا إليهم (خروج ١٢: ٣٨)

في الختام ، نرى آثار الكبرياء المدمرة التي تؤدي إلى الحسد ، وقتل الأطفال ، 400 عام من القهر ، وعبادة الأصنام ، وتصلب القلوب ، والموت ، وفي النهاية ، تركع الأمة على ركبتيها. كما نرى ، الكبرياء هو بالتأكيد المشكلة ففرعون الخروج هو الكبرياء البشرى والهنجھية التي ترفض الله ، وسيظل الانسان في تجبره الى ان يأتي امام العادل وينال كل ما صنع خيرا كان أم شراً.

## الفصل الرابع

### فرعون الخروج

من الأمانة العلمية ان نقول إنه لا يوجد شيء في السجلات المصرية يربط رمسيس بالخروج ، ولا يوجد في الواقع أي شيء على الإطلاق في السجلات عن بني إسرائيل وعبوديتهم في ارض مصر فقط لوحة مرنبتاح الذى يذكر فيها انه قضى على بذرة اسرائيل.

ولكن ربما توجد استنتاجات حول فرعون الخروج ومما يثير الدهشه انه بقى سر حتى الان ةكلمة الفراعنة (مشتق من اللغة المصرية القديمة بمعنى "البيت الكبير") ، ولكن لا تذكر أسمائهم مطلقاً. ولهذا السبب يجب على العلماء أن يناقشوا من خدم يوسف ، ومن أسس العبودية ، ومن كان فرعون الخروج.

على النقيض من ذلك، نجد اسم الفرعون شيشنق (922-943)، مؤسس الأسرة 22 هو أول فرعون مصري المذكورة بالاسم في الكتاب المقدس، تحت الكلمة العبرية شكل **שִׁשַׁנְקִי** SISAQ، يبدو وكأنه "شيشق" في معظم الترجمات وتستند المواد السابقة من سفر التكوين والخروج إلى رواية القصص الملحمية ، مع التركيز على السرد الجمالي ، بينما تستند المواد اللاحقة من الملوك إلى السجلات الملكية ، مع التركيز على الدقة التاريخية ؛ هذا ما يفسر عدم وجود أسماء محددة في سفر التكوين والخروج للفراعنة والحكام.

أغلب الآراء تحوم حول رعمسيس هو فرعون الخروج-هذا الاستنتاج لا يمكن أن يكون صحيحاً بل كما رأينا هناك مجموعة واسعة من الآراء العلمية بشأن الفرعون المرتبط بيوسف وموسى. بالنسبة لأولئك العلماء الذين يفترضون أهمية تاريخية للسرد التوراتي فإن معظمهم يربط يوسف بالهكسوس ، ورعمسيس الثاني بالعبودية. لكن كلاهما لا

يمكن أن يكون صحيحاً بناءً على التسلسل الزمني الكتابي. يمتد السرد الكتابي بأكمله ، بما في ذلك الخروج والتجوال في البرية ، من أربعة إلى ستة أجيال فقط. هذا يعني أن السرد الكامل من Eisodus الدخول إلى Exodus الخروج و Wandering والتجوال حدث في غضون قرن أو نحو ذلك ، قرن ونصف على الأكثر.

علم الأنساب مقابل التوقيت الزمني:

الكثير من العلماء وبالتأكيد الكثير من الناس العاديين يأخذون رقم 430 عاماً من الإقامة في مصر للشعب في القديم (خروج 12: 40-41) حرفياً. ولكن كما توضح دراسة الشرق الأدنى القديم ، وعلم الآثار فإن "المؤرخين" و "الاثريين" القدامى بالغوا مع مرور الوقت.

علاوة على ذلك ، يوضح العمل الميداني الأنثروبولوجي في الشرق الأوسط المعاصر أن أعضاء العديد من المجتمعات ، وخاصة أولئك الذين لم يمسهم الحداثة ، مثل القبائل البدوية ، قادرون على تلاوة أنسابهم بدقة ملحوظة حتى الآن ، لكن ليس لديهم مفهوم للزمن التاريخي والتسلسل الزمني - و في كثير من الحالات لا يستطيعون الإجابة حتى على السؤال البسيط الذي يستفسر عن أعمارهم.

تشير هذه الأدلة إلى أنه يجب علينا اعتبار السنوات المذكورة في كتب الكتاب المقدس المبكرة غير موثوقة بشكل حقيقي ، ولكن بدلاً من ذلك يجب أن نسترشد أكثر بسلاسل الأنساب لبناء تسلسل زمني موثوق ، وإن كان نسبياً لذلك علم الأنساب مقابل الوقت الزمني يوضح بعض الأمور لفهم الصورة كاملة.

ونجد الكثير من العلماء يرجحون ان تاريخ خروج شعب الله في القديم كان اثناء الأسرة التاسعة عشر والعشرون: تتناسب جوانب كثيرة من الرواية الواردة في الكتاب المقدس

مع الفترة من ١٢٥٠-١١٧٥ ق.م. وتشمل هذه الحقائق التاريخية والتي لها ادله واضحة في علم الاثار:

وصول واستيطان شاسو البدو من أرض أدوم في مدينة بير أتوم [= فيثوم] ؛

استخدام رعمسيس الثاني للمقيمين الأجانب لبناء مدينة رعمسيس ؛

ذكر "إسرائيل" في مسلة مرنبتاح ؛

تعقب اثنين من العبيد في الصحراء هربا عبر مجدول ؛

يذكر الفلسطينيون في غزو شعوب البحر في السنة الثامنة من حكم رعمسيس الثالث

(١١٨٢-١١٥٥ قم) أي حوالي ١٨٥ ق. 1175 قبل الميلاد

تجد كل هذه أصداء في الكتاب المقدس ، سواء كانت ردود أفعال حقيقية للرواية الكتابية

أو تعمل كموازيات جيدة لحلقات القصة المسجلة في الكتاب المقدس.

نظرًا لتراكم المواد ذات الصلة من الأسرة التاسعة عشر وأوائل الأسرة العشرين ، فإن أيًا

كان التاريخ الذي قد يكمن وراء سرد أحداث الكتاب المقدس يجب وضعه في هذا الإطار

الزماني العام.

استنتاج ربما يكون هو القريب للدلالة الاثرية الموجوده بالفعل لدينا في المتاحف

والبرديات المختلفه يمكن ان يكون فراغنه الكتاب المقدس هم:

### فراعنة الكتاب المقدس

فرعون يوسف: سيتي الأول - Seti I

في ضوء الأنساب وعدم موثوقية الرقم الذي يبلغ 430 عامًا ، أود ترشيح سيتي الأول

(1279-1294 قبل الميلاد) ليكون الفرعون الذي خدم يوسف تحته. يجب أن تكون

عاصمة مصر في شرق الدلتا ، كما كانت طوال فترة الأسرة التاسعة عشرة (وليس في طيبة

، على سبيل المثال ، كما كان الحال خلال الأسرة الثامنة عشرة) ، لأن الكتاب المقدس



يعكس القرب الشديد من المستوطنة الخاصه بالعبيد و القصر الملكي (تكوين 45:16 ، 47:11 ، خروج 2:3-10 ، .

الفرعون المستعبد: رعمسيس الثاني

ابن وخليفة سيتي الأول ، الحاكم القوي رعمسيس الثاني (١٢٧٩-١٢١٣ قبل الميلاد) ، هو بلا شك الملك الذي وضع العبودية - ثم ظل هذا الوضع تحت حكم ابنه مرنبتاح (١٢١٣-١٢٠٣ قبل الميلاد) والعديد من الملوك الذن خلفوه. والدليل إن ذكر "إسرائيل" في لوحة النصر الشهيرة لمرنبتاح ، في رأيي ، يشير إلى أن إسرائيل لا تزال مقيمة في مصر.

فرعون الخروج: رعمسيس الثالث

وفقاً لإعادة بناء الأمور ، حدث الخروج في عهد رعمسيس الثالث . ١١٧٥ ق.م ، خلال غزو شعوب البحر. الشيء الوحيد الذي يتضح بوضوح من نقوش عهد هذا الفرعون هو التهديد الرئيسي لمصر الذي يمثله تحالف الدول البحرية ، مع الفلسطينيين على رأسهم. يتوافق السرد الكتابي مع هذه الأحداث الواردة في خروج ١٣:١٧ ،

الكلمة العبرية **פְּלִשְׁתִּים** ، "طريق أرض الفلسطينيين" يشير إلى الطريق الساحلي، حيث ان الأعمال العسكرية جارية، وهي حالة تبدوا متوافقه مع غزو شعوب البحر<sup>5</sup>.

بالطبع ، أن العلماء الآخرين لديهم إعادة بناء مختلفة للأحداث الموصوفة في الكتاب المقدس ولكني أعتقد أن الحدث المعروض هنا يعمل بشكل أفضل مع الأدلة المتوفره التي لدينا حتى الان وعموما سيبقى هذا الرأي مجرد نظرية الى ان نكتشف امراً جديداً.

<sup>5</sup> <https://www.thetorah.com/article/the-pharaoh-of-the-exodus-ramseses-iii>

## الخاتمة

لا شك ان الدخول في دائرة الدراسات الكتابية يستلزم أدوات بحثية عديدة وأهمها الدليل والبرهان على صدق الرواية الكتابية والذي اسكت الكثير من المنتقدين لكلمة الله هو الحفائر الأثرية التي تتوافق مع الكثير من السرد الأدبي للكتاب المقدس ومع الزمن تم اكتشاف ان كلمة الله كانت اصدق من الاكتشافات الأثرية ونظريات العلماء وعدد الأبحاث المتراكمة في هذا المجال اصبح بلا حدود وهناك اقسام للدراسات الكتابية الأثرية في كثير من كليات اللاهوت تبحث في مجال الحفائر وعلى مدى المائتي عام الماضية ، قدم العمل الأثري معلومات جديدة تسمح لنا بالنظر في الماضي وفتح فصول من التاريخ البشري لم تقرأ منذ قرون ، أو حتى آلاف السنين. في علم آثار الكتاب المقدس، وكان لي شرف حضور ندوات العالم الكتابي الأثري جيمس ك. هوفميير في مصر ( دار الكتاب المقدس) لأكثر من عشرون عاماً وكان يقدم وصفاً ثاقباً لدور علم الآثار في تشكيل فهمنا للنصوص التوراتية. تشمل القضايا الأساسية التي تم تناولها من خلال كيفية إرتباط الاكتشافات الأثرية بالحسابات الكتابية، وتوافق استخدام التخصصات العلمية لإثبات أو دحض كتاب ديني مثل الكتاب المقدس. هذا الرجل قدم اعمال منها كتاب The Archaeology of the Bible وهذا العمل هو مقدمة مثالية لدراسة المجتمعات وأحداث الشرق الأدنى القديم وعلاقتها بتفسيرنا للكتاب المقدس.<sup>6</sup>

اشجعكم على الدراسة في هذا المجال فما زال الحجر يتكلم ويشهد لما صنعه الله في هذا العالم ويثبت ان كلمته ثابتة والرسالة التي تصل لقلوبنا هي الرسالة الصادقة والتي لا يشوبها أكاذيب وتؤثر وتبنى المجتمعات الإنسانية الى الأفضل فلا يوجد أهم من الصدق والتواضع ضد الكذب والكبرياء والذي هو أساس كل الشرور الاجتماعية ولنا السلطان بمقاومة كل هذا وليكن الله صادقاً الى الابد.

<sup>6</sup> <https://www.scribd.com/book/448287695/The-Archaeology-of-the-Bible>